فوائد الشرح الماتع

من حلقات ورش عن نافع

من طريق الشاطبية

إعداد المعلمة

أم عبير سهام العمري حمايزية

أكاديمية منهاج السنّة للإقراء عن بعد

فوائد الشرح الماتع من حلقات ورش عن نافع من طريق الشاطبية

المعلّمة أم عبير سهام العمري حمايزية

مجازة برواية ورش عن نافع

الشيخة المجيزة : ايمان محمد محمود

الإصدار الأول : السنة الهجرية 1441هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله ، نحمده و نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ربّ العالمين ، وإله المرسلين ، وقيّوم السّموات و الأرضين .

وأشهد أنّ محمداً عبده و رسوله المبعوث بالكتاب المبين ، الفارِق بين الهدى و الضّلال ، و الغيّ و الرّشاد ، و الشّك و اليقين ، أنزله لنقرأه تدبرا ، ونتأمله تبصرا ، ونسعد به تذكرا ، ونحمله على أحسن وجوهه و معانيه ، و نصدق به و نجتهد على إقامة أوامره ونواهيه . ونجتني ثمار علومه النّافعة الموصِلة إلى الله سبحانه . و الحمد لله الذي جعلنا ممن حفظ القرآن ويسّر لنا معرفته بالإسناد من أهله المتقنين العارفين و منحنا شرف تعلّمه و تعليمه .

أما بعد ، فقد جمعتُ بعضا من الأحكام و التّحريرات المتعلّقة برواية ورش عن نافع في هذا البحث من خلال حلقاتي مع الطّالبات أثناء الإقراء و تصحيح التّلاوة ، و انتهجت طريقة شرح الحكم نظريا و تطبيقيا خلال الحلقة لما فيه من المنفعة العظيمة ثم تلخيص هذه الشروحات كفائدة تُنشر للطّالبات زيادة لهن في التّحصيل و الاتقان ، و ما أتيت بشيء من عندي وإنّما أنا ناقلة لعلم سبقنا به الجهابذةُ العارفون بأحكام التّجويد و أصول القراءات الذين أفنوا أعمارهم و اجتهدوا لأجل أن تصل إلينا هذه الأصول و القواعد المفسّرة لقراءة النّبي صلى الله عليه وسلم .

وقد سميت هذا البحث "فوائد الشرح الماتع من حلقات ورش عن نافع من طريق الشاطبية" راجية من الله جل وعلا أن يوفقني إلى الإستمرار في تحديثه بمزيد من الفوائد ، ويلهمني رشدي و صوابي ويجنّبني النّسيان و الخطأ ، ويعفو عن تقصيري و زللي و أن ينفع بها كل من قرأها ، و أن يجعلها عملا خالصا لوجهه الكريم . .

كتبتها أم عبير سهام العمري حمايزية يوم 24 ذو القعدة 1441 هـ

مقدمة:

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (سورة فاطر الآية ٣٠).

وعن عائشة رضي اللهَّ عنها قالَتْ: قالَ رسولُ اللهَّ ﷺ: ﴿ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُو ماهِرٌ بِهِ معَ السَّفَرةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَالَّذِي يقرَأُ القُرْآنَ ويَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُو عليهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْران ﴾ متفقٌ عَلَيْهِ.

أمرنا الله جلّ و علا بتلاوة كتابه والعمل به و حسن تدبره و فهمه، و ثبت عن النّبي صلى الله عليه وسلم والسّلف الصّالح استحباب تحسين الصوت به و بلوغ غاية تجويده و حسن قراءته.

ومما لا شك فيه أن علم التّجويد من علوم القرآن التي اعتبرها أهل العلم من أشرف العلوم لتعلّقه بكلام الله المنزّل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المنقول إلينا بالتواتر.

وعلم التّجويد هو علم يبحث في قواعد تصحيح التّلاوة؛ فقد كان النّبي صلى الله عليه وسلّم يقرأ القرآن مجوّدًا سجيَّةً من غير أن يحتاج إلى القواعد؛ لأنه كان عربيًّا قحًّا، وكذلك أصحابه، فلما بدأ الأعاجم يدخلون إلى الإسلام بدأ يظهر الخطأ في اللّغة العربية، وبالتّالي في تلاوة القرآن، فتفطّن الصّحابة لذلك، وخافوا ضياع تلاوة القرآن، فأمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبا الأسود الدؤلي، وهو أحد كبار التّابعين، بوضع قواعد لهذا العلم، وشارك في هذا المنحى جمع من كبار علماء التّابعين وأتباعهم؛ كالخليل بن أحمد الفراهيدي، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وغيرهم.

و كثيرا ما نسمع عن القراءات العشر، و نسمع :قراءة... عن رواية ...من طريق ...

فما الفرق بين القراءة و الرواية و الطريق؟

١. القراءة: و يريدون بها الاختيار المنسوب لإمام من الأئمّة العشرة بكيفية القراءة للفظ القرآني على ما تلقاه مشافهة متصلا سنده برسول الله صلى الله عليه و سلم،فيقولون مثلا:قراءة عاصم،قراءة نافع ...الخ.

٢. الرواية: و يريدون بها ما نُسب لما روي عن إمام من الأئمّة العشرة من كيفية قراءته للّفظ القرآني و بيان ذلك أن لكل من أئـمّـة القراءة راوِيـيـن إختار كل منهم رواية من ذلك الإمام في إطار قراءته،قد عُرف بها ذلك الرّاوي و نسبت إليه، فيقال مثلا رواية حفص عن عاصم أو رواية ورش عن نافع.

٣. الطريق: هو ما نُسب للنّاقل عن الراوي و إن سفل ،كما يقولون: هذه رواية ورش من طريق الأزرق.(أنظرالشّرح صفحة رقم 5)

التّعريف بالرّواية :

رواية ورش عن نافع هي إحدى الرّوايات المتواترة التي يُقرأ بها القرآن الكريم، تُنسب إلى أبي سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان والملقّب بورش.

١) الإمام ورش:

هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داوود بن سابق القبطي مولى آل الزبير بن العوام،كنيته أبو سعيد، و لقبه "ورش"،لقّبه به شيخه نافع لشدة بياضه،و كان يحب هذا اللّقب.ولد سنة "١١٠هـ" بقفط –بلد من الصعيد– أصله من القيروان. رحل الإمام ورش إلى المدينة ليقرأ على الإمام نافع حيث قرأ عليه عدة ختمات ثم عاود الرجوع إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية ،و كان رحمه الله ثقة ورِعا تقيا،إماما في القراءة و العربية يملك صوتا حسنا و قراءة جيدة، توفي بمصر سنة "١٩٧هـ" عن سبع و ثمانين عاما رحمه الله.

٢) الإمام نافع:

هو نافع بن أبي نعيم المدني، يكنّى بأبي رويم و أبي عبد الرّحمن،أصله من أصبهان و هو من الطّبقة الثّالثة من الصّحابة رضوان الله عليهم. قرأ على سبعين رجلا من التّابعين منهم شيبة بن ناصح و عبد الرّحمن بن هرمز و غيرهم،و تلقى هؤلاء القِراءة على يد أبي هريرة و عبد الله بن عباس و غيرهما،أقرأ بالمدينة أكثر من سبعين سنة. روى القراءة عنه عرضا و سماعا عدة مشايخ منهم مالك بن أنس وغيرهم.

يروى أنه إذا قرأ القرآن تشم من فمه رائحة المسك. كان يعرف بسماحة وجهه وحسن خلقه و من أحسن النّاس قراءة ،كان زاهدا جوادا،كما يشهد له أئمّة الحديث بالثّقة و الصدق ولد الإمام نافع سنة "٧٠هـ" ،و توفي سنة"١٦٩هـ" بالمدينة.

٣) الإمام الأزرق :

هو يوسف بن عمرو بن يسار المدني الملقّب بالأزرق، كنيته أبو يعقوب.لازم الإمام الأزرق ورشا مدة طويلة ،و قرأ عليه عشرين ختمة ،تعلم عنه إتقان الأداء و تولى رئاسة الإقراء بمصر بعد شيخه ورش، و انفرد الإمام الأزرق عن ورش بتغليظ اللّامات و ترقيق الراءات. توفي في حدود "٢٤٠هـ" بمصر رحمه الله.

ما معنى الطريق؟

الطريق: هو ما نُسب للنّاقل عن الرّاوي و إن سفل. و هي الرّواية أو السّند الموصل إلى الشّيخ،وقد اصطلح أهل هذا الفن على تسمية ما رواه أحد القرّاء المتأخرين- (بعد الرّاوي الأول وإن نزل) عن الرّاوي الذي روى عن القارئ (إمام القراءة)- بالطريق . فمثلا: ما نُسب إلى أحد القرّاء العشرة (نافع، عاصم..) يسمى قراءة، وما نّسب إلى من روى عنه مباشرة (كورش و حفص..) يسمى: رواية، وما نّسب إلى من بعدهم (كالأزرق عن ورش عن نافع) يسمى طريقا وإن نزل. و الطّرق المتواترة قد اشتهر منها اليوم ما يناهز ألف طريق، كما جاء مفصلا في كتاب "النّشر في القراءات العشر" لابن الجزري . فالإمام نافع اشتهر له مائة وأربعة وأربعون طريقا بواسطة اثنين فقط من رواته هما: قالون وورش، فقالون روى عنه أبو نشيط والحلواني ، وتفرع عن أبي نشيط أربعة وثلاثون طريقا، وعن الحلواني تسعة وأربعون طريقا. وورش روى عنه الأزرق والأصبهاني وتفرع عن الأزرق خمسة وثلاثون طريقا، وعن الأصبهاني ستة وعشرون طريقا، فجميع ذلك مائة وأربعة وأربعون طريقا، وليس هذا العدد من الطرق هو كل ما لنافع، ولكنّه هو ما اشتهر له، وانظر تفصيل طرق نافع هذه في "النشر" لابن الجزري الجزء الأول، الصفحات: ٨٢-٩٤، ولا تستغرب كثرة هذه الطرق، فإن الفرق بين طريق وطريق قد يكون في حرف واحد في سائرالقرآن، و قد يكون في حرف أو إمالته أو تقليله.

❖ خلاصة القول:

كل من أخذ مباشرة عن أحد القرّاء العشرة يسمى راويا ، و كل من أخذ عن أحد الرّواة يسمون أصحاب طرق،و نقول رواية ورش عن نافع ورواية قالون عن نافع.وأخذ عن ورش كل من الأزرق والأصبهاني فهما إذن طريقان عن ورش.لذا نقول رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق ورواية ورش عن نافع من طريق الأصبهاني.و يبقى طريق الأزرق هو أشهر الطرق عن ورش والمعمول به في بلاد المغرب العربي ومناطق من مصر و السودان وهو الطّريق الذي اختاره الامام الشّاطبي ،لذا يقال أيضا رواية ورش عن نافع من طريق الشّاطبية. وهو الطّريق الذي أخذنا سنده ونقرئ به إن شاء الله.

مذهب ورش في القراءة

❖ **ذكر ابن الجزري رحمه الله في كتابه النشر:**

"...وقرأ الأزرق على ورش التّحقيق،وأخبره أنه قرأ على نافع التّحقيق،قال وأخبرني نافع أنه قرأ على الخمسة التّحقيق،وأخبره الخمسة أنهم قرؤوا على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة التّحقيق، وأخبرهم عبد الله أنه قرأ على أُبيّ بن كعب التّحقيق،قال وأخبرني أُبيّ أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه و سلم التّحقيق،قال وقرأ النّبي صلى الله عليه و سلم على التّحقيق" قال أبو عمرو الدّاني هذا الحديث غريب لا أعلمه يحفظ إلا من هذا الوجه وهو مستقيم الإسناد". انتهى

❖ **قال ابن الجزري** :" الخمسة الذين أشار لهم نافع هم: (أبو جعفر بن يزيد بن القعقاع،يزيد بن رومان،وشيبة بن نصاح،وعبد الله بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب)".

❖ **و عرّف ابن الجزري التّحقيق فقال:**

"...والتّحقيق هو نوع من التّرتيل... وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد،وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات،و اعتماد الإظهار والتّشديدات،وتوفية الغنّات. وتفكيك الحروف،وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسّكت والترسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف ولا يكون غالبا معه قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه .فالتّحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل". **مقتطف من كتابه النشر**

الفرق بين الشاطبية و الدرة و طيبة النشر

من المعلوم أن طيبة حَوَت الشاطبية والدّرة، و فيما يلي ملخص توضيحي للتعريف بهذه المتون العلمية:

أولا الشاطبية: هي متن أو قصيدة لامية من البحر الطويل في القراءات السبع للإمام أبي القاسم بن فيره الأندلسي رحمه الله وتسمى "حرز الأماني ووجه التّهاني"، سميت الشاطبية نسبة لاسمه الشاطبي، وهي تلخيص لكتاب التيسير للإمام أبو عمر الدّاني في ١١٧٣ بيت ، وزاد عليه زيادات. يشرح فيه طرق القراءات السبع ليسهل على طلبة العلم حفظه. وشرح فيها القراءات السبع التي تلقاها عن مشايخه. وطريق الشاطبية طريق عامة المسلمين في بلاد المشرق و المغرب ، يسلكونه في قراءتهم و يستدلون به ويقرؤون بمضمونه لأنه أيسر كثيرا لقلة طرقه، أما طريق الطيبة فلكثرة طرقه لا يسلكه إلا المتخصصون .

ثانيا الدرة: (الدرة المضية في القراءات الثّلاثة الممضية) هي من نظم الإمام بن الجزري وهي خاصة بالقراءات الثّلاث المتممة للعشر وهم:

- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني وهو شيخ الإمام نافع رحمهما الله.
- يعقوب الحضرمي.
- خلف العاشر عن سليم عن حمزة الزيات.

ثالثا طيبة: هي قصيدة من بحر الرجز من القراءات العشر للإمام بن الجزري رحمه الله نظم فيها كتابه النشر في القراءات العشر في ١٠١٤ بيتا وهي مختصرة جدا، جمع فيها صاحبها جميع القراءات المتواترة عن النّبي صلى الله عليه و سلم التي يبلغ عدد طرقها ٩٨٠ طريقاً عن الأئمّة العشرة، (طيبة حَوت الشاطبية والدّرة) . حيث ذكر فيها أصول القراءات العشر بأبوابها العشرين مع فرش كل سورة من سور القرآن الكريم.

ꕥ فائدة :في مصطلح القراءة:

- إذا أتمّ الطّالب قراءة القرآن بالقراءات السّبع من طريق الشّاطبية والثّلاثِ المكمّلة لها من طريق الدّرة يكون قد أتمّ ما يسمى :بالقراءات العشر الصغرى .
- وإذا أتمّ قراءة القرآن بالقراءات العشر من طريق طيبة النشر يكون قد أتمّ ما يسمى: القراءات العشر الكبرى .
- أما الأزرق والأصبهاني فهما طريقان للرّاوي ورش وكل منهما نقل الرواية عن شيخه .

فنحن ندرس رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق من طريق الشّاطبية.

ꕥ **فائدة:**

الوجه : أ.لـغة : الوجه بمعنى مستقبل كل شيء، و نفس الشّيء. جمع أَوْجُهٌ ، وُجُوهٌ و أُجُوهٌ .

ب.اصطلاحا : اختيار القراءة بكيفية من الكيفيات العامة التي تنسب لقارئ بعينه ، وهو الخلاف الجائز الذي يكون على سبيل التّخيير والإباحة ، وجمعها أوجه و وجوه ، كأوجه الوقف على العارض للسّكون فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها غير ملزم بالإتيان بها كلها.

الأسانيد: هي الطرق الموصلة إلى القرآن الكريم ووجوه قراءاته، وهي تتكون من سلسلة من نقلة القرآن الكريم من عهد النّبي –صل الله عليه وسلم– وصحابته تنتهي إلى من يتولَّوْن الرواية عن النّبي صلى الله عليه و سلم . و السّند هو الطّريق النّاقل لقراءة نبينا الكريم المتصل به صلى الله عليه و سلم عن جبريل عليه السلام عن رب العزة ذو الجلال و الإكرام المتنزّه عما يصفه به المؤولة و المعطلون.

ꕥ **ذكر الامام ابن الجزري في كتابه النشر:**

- قال يحي بن معين رحمه الله: "الاسناد العالي قربة إلى الله تعالى و إلى رسوله صلى الله عليه و سلم".
- قال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله: "الاسناد العالي سنّة عمن سلف".

الفرق بين الأصول و الفروش

❋ **الفرش:** مصدر فرش الشيء إذا بسطه

سمي الفرش بذلك لأن الاختلافات القرآنية بين القرّاء مفرشة ومنتشرة في القرءان كاملا.

مثال: قرأ ورش ﴿الصّراط﴾ بالصاد، و قرأها قنبل ﴿السراط﴾بالسين.

قرأ ورش ﴿يخادعون﴾ ، و قرأها حفص ﴿يخدعون﴾بحذف الألف.

والفروش هي الكلمات التي يقل دورانها وتكرارها، ولا يتحد حكمها. وتسمى أيضاً: الفروع. وقد اتفق القرّاء رحمهم الله على تقسيم المادة القرائية إلى هذين القسمين ـ يجعلون الأول قبل الثّاني ـ منذ عهد الحافظ أبي الحسن الدارقطني؛ حيث ذكر الحافظ ابن الجزري في ترجمته في (غاية النهاية) أنه أول من قسم المادة القرائية بهذه الصورة.

❖ ملاحظة : إذا قلنا فرش أو الفرش بفتح الفاء وإسكان الرّاء هذا فعلى الإفراد، أما إذا قلنا الفروش بالجمع فهي بضم الفاء وضم الراء.

❋ **الأصول:** الأصول غير الفروش، فطالب علم القراءات دائما يبدئ بالأصول وبعدها يأتي للفروش، وقيل: "من حرم الأصول حرم الوصول ومن عرف الأصول ضمن الوصول"

ويقصد بالأصول أصول القراءة وتسمى أيضا بالكليات وهي المسائل (القواعد) التي لها قاعدة معينة تندرج فيها الجزئيات ، والتي يكثر دورانها ويتحد حكمها. مثل: الاستعاذة ، والبسملة، والإدغام الكبير،وها ء الكناية، والمد والقصر، إلخ.

من أقوال أهل العلم من التابعين و العلماء المتقدمين في الوقف و الابتداء

الوقف والابتداء من المسائل الهامة في علم التّجويد، فهو الشّطر الثّاني الذي يحمي القرآن الكريم ؛

فالقراءة هي حروف ووقوف كما ثبت ذلك عن السّلف الصّالح والمتقدّمين من أئمّة القراءة .

- قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ المزمل: ٤.

- لما سئل علي رضي الله عنه عن الآية قال ﴿ التَّرْتيلُ هُوَ تَجْويدُ الحُروفِ و مَعْرِفَةُ الوُقوفِ﴾، و في كلامه دليل على وجوب تعلمه و معرفته.

- قال ابن عباس في تفسير معنى التّرتيل:﴿بيّنه تَبييناً﴾ . قال الحسن:﴿اقْرَأْهُ قِرَاءَةً بَيِّنَةٍ﴾ .

- قال مجاهد:﴿ بَعْضهُ عَلى إِثْرِ بَعْضٍ عَلى تؤدة﴾.و قال ابن كثير ﴿ اقْرَأْهُ قِرَاءَةً عَلى تَمَهُّلٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ عَوْناً عَلى فَهْمَ القُرْآنِ و تَدَبُّرِهِ﴾.

- وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: ﴿ لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا وَإِنَّ أَحْدَثَنَا يُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ فِيهَا كَمَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمُ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ مَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهُ يَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ ﴾ رواه الحاكم في "المستدرك" (١ / ٣٥)، وقال: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَا أَعْرِفُ لَهُ عِلَّةً "، ووافقه الذهبي..

(الدّقل: بفتح الدال والقاف هو رديء التّمر ويبيسه) في كلامه دليل على تعلمه إجماع من الصّحابة رضي الله عنهم. وصح بل تواتر عندنا تعلّمه والإعتناء به من السّلف الصّالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة وصاحبه نافع بن أبي نعيم وغيرهم من الأئمّة .

ꕥ وصح عن الشّعبي و هو من أئمّة التّابعين علما و فقها أنه قال:إذا قرأت: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ الرحمن٢٦، فلا تسكت حتى تقرأ: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ الرحمن ٢٧.

ꕥ قال النّحاس: فهذا الحديث يدل على أنّهم كانوا يتعلمون الأوقاف كما يتعلمون القرآن.

ꕥ قال ابن الأنباري: من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه.

ꕥ وقال غيره: باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلّة الشّرعية منه إلا بمعرفة الفواصل.

ꕥ وقال ابن الجزري: لـمّا لم يُمكَّن القارئ أن يقرأ السّورة أو القصة في نفس واحد، ولم يُجز التّنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتّنفس في أثناء الكلمة -وجب حينئذ اختيار وقف للتّنفس والاستراحة، وتعين ارتضاء ابتداء بعده، وتحتّم ألا يكون ذلك مما يحيل المعنى، ولا يخل بالفهم؛ إذ بذلك يظهر الإعجاز، ويحصل القصد؛ ولذلك حض الأئمّةُ على تعلُّمه ومعرفته.

واشترط كثير من أئمّة الخلف على المجيز ألا يجيز أحدًا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء.

فصل في سنية الوقف على رؤوس الآي

❋هل الوقف على رؤوس الآي سُنّة ؟ وما هو الدليل على ذلك ؟ وهل الوقف على رؤوس الآي سُنّة بإطلاق حتى وإن اشتد تعلق الآية بما بعدها ؟ وما هي أقوال المحققين من علماء الوقف و الابتداء في ذلك ؟...

هذا فصل في حكم الوقف على رؤوس الآي : أي الوقف على آخر الآية عند انقضائها. جَمعتُ فيه من أقوال علماء السنّة والمحققين ما يبين أهميته العظيمة.

قبل ذلك لا بأس أن نعرج قليلا على الفرق بين الوقف والقطع والسكت والوصل في قراءة القرآن الكريم.

- الوقف: هو قطع الصوت عن الكلمة القرآنية زمنا يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة، أما إذا لم يكن ينوي استئناف القراءة فهو "قطع".
- الوصل: و هو وصل آخر الكلمة القرآنية بالتي تليها دون تنفس.
- السّكت: وهو قطع الصوت عند آخر الكلمة القرآنية زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس مع قصد العودة للقراءة حالا.

أولا:هل الوقف على رؤوس الآي سُنّة ؟

سُنّ الوقف على رؤوس الآيات ، وإن تعلقت بما بعدها ، في أصح قولي العلماء.

- قال ابن القيم رحمه الله: " كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ، وَيَقِفُ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ فَيَقُولُ: ﴿ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وَيَقِفُ،﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وَيَقِفُ، ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾.
- وذَكَرَ الزُّهْرِيُّ " أَنَّ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ آيَةً آيَةً " وَهَذَا هُوَ الْأَفْضَلُ، الْوُقُوفُ عَلَى رُءُوسِ الْآيَاتِ ، وَإِنْ تَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدَهَا.
- وَذَهَبَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ إِلَى تَتَبُّعِ الْأَغْرَاضِ وَالْمَقَاصِدِ، وَالْوُقُوفِ عِنْدَ انْتِهَائِهَا، وَاتِّبَاعُ هَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ أَوْلَى. وَمِمَّنْ ذَكَرَ ذَلِكَ البيهقي فِي "شُعَبِ الْإِيمَانِ" وَغَيْرُهُ، وَرَجَّحَ الْوُقُوفَ عَلَى رُؤُوسِ الْآيِ وَإِنْ تَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدَهَا " (انتهى من زاد المعاد)١ / ٣٢٦

قال ابن الجزري رحمه الله : عَدَّ بَعْضُهُمُ الْوَقْفَ عَلَى رُءُوسِ الْآيِ فِي ذَلِكَ سُنَّةً، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍ: وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ واخْتَارَهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَقَالُوا: الْأَفْضَلُ الْوُقُوفُ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ، وَإِنْ تَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدَهَا. قَالُوا: وَاتِّبَاعُ هَدْيِ رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ أَوْلَى " انتهى من "النشر في القراءات العشر) ١ / ٢٢٦.

ثانيا: ما هو الدليل على ذلك ؟

يَدُل على ذلك ما ثَبتَ في السُنّة مِنْ كَوْنِ النَّبي صلى الله عليه وسلم كان يَقفُ على رُؤُوس الآي، فروى أبو داود (٤٠٠١) والترمذي (٢٩٢٧) –واللفظ له – عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: " كَانَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ يَقْرَأُ: ﴿ الْحَمْدُ للهِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، ثُمَّ يَقِفُ، ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، ثُمَّ يَقِفُ".قال ابن الجزري رحمه الله: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَسَنَدُهُ صَحِيح" النشر في القراءات العشر ١/ ٢٢٦ وصححه الألباني في صحيح أبي داود

قال القاري رحمه الله : (يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ) ، أَيْ: يَقْرَأُ بِالْوَقْفِ عَلَى رُؤُوسِ الْآيَاتِ " انتهى مرقاة المفاتيح٤ / ١٥٠٣".

وروى أحمد (٢٦٤٧٠) عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَافِعٌ: أَرَاهَا حَفْصَةَ – أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،فقَالَتْ: إِنَّكُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَهَا ،قَالَ: فَقِيلَ لَهَا : أَخْبِرِينَا بِهَا. قَالَ: فَقَرَأَتْ قِرَاءَةً تَرَسَّلَتْ فِيهَا . قَالَ نَافِعٌ: فَحَكَى لَنَا ابْنُ أَبِي مليْكَةَ : ﴿ الْحَمْدُ للهِّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . ثُمَّ قَطَّعَ ، ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ثُمَّ قَطَّعَ ، ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قال محققو السّند : " رجاله ثقات رجال الشيخين ." وصححه الألباني في "صفة الصلاة" – الأصل (١/ ٢٩٥)

روى الترمذي (٢٩٢٣) والنسائي (١٠٢٢) والحاكم (١١٦٥) عَنْ يَعْلَى بْنِ مَمْلَكٍ، أَنَّه سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَاتِهِ، قَالَتْ: ﴿ مَا لَكُمْ وَصَلَاتَهُ ثُمَّ نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ ، فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا﴾صححه الترمذي والحاكم ، وحسّنه البّغوي في "شرح السنة" (٤/ ٤٨٢) ضعفه الألباني في "ضعيف الترمذي".

قال السّخاوي رحمه الله : قولها: " مفسرة حرفاً حرفاً " ما سبق في الحديث الأول من الوقف على رأس الآية " انتهى من "جمال القراء" (ص ٦٦٨)

ثالثا هل الوقف على رؤوس الآي سُنّة بإطلاق حتى وإن اشتد تعلق الآية بما بعدها ؟

ذهب بعض أهل العلم إلى عدم الوقف على أواخر الآي ، إذا كان شديد التّعلق بما بعده ، كقوله تعالى :

﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ الماعون/ ٤، ٥

قال زكريا الأنصاري رحمه الله في "المقصد" (ص ٥) : « يُسن للقارئ أن يتعلم الوقوف، وأن يقف على أواخر الآي إلا ما كان شديد التّعلق بما بعده، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ الحجر/ ١٤ ، وقوله : ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ سورة ص/ ٨٢ ؛ لأن اللّام في الأول واللّام في الثّاني متعلقان بالآية قبلهما " انتهى .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :"وُقُوفُ الْقَارِئِ عَلَى رُءُوسِ الْآيَاتِ سُنَّةٌ، وَإِنْ كَانَتْ الْآيَةُ الثَّانِيَةُ مُتَعَلِّقَةً بِالْأُولَى تَعَلُّقَ الصِّفَةِ بِالْمَوْصُوفِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ (انتهى من "الفتاوى الكبرى)"٥ / ٣٣٤

موقف الشّيخ الألباني رحمه الله من سُنية الوقف على رؤوس الآي:

- الشّيخ : هذا عندنا وعندكم، قال له إذا واحد عنده زكاة كم يجب عليه؟ قال له عندنا أو عندكم؟ قال له كمان هذه فيها؟ قال له نعم قال له عندكم يخرج من الزّكاة بالمية اثنين ونصف إذا كان مثلا من الزّرع إن كان بعلا فالعشر وإن كان سقيا فنصف العشر، قال له طيب وعندكم؟ قال يخرج عن المال كله فالشّاهد بقى نحن اعتبرنا من القصة هذه الباطلة بلا شك والخيالية حقيقة واقعية مع الأسف الشّديد وهي عندنا وليس عندكم عندنا السّنة أن يقف القارئ عند رأس الآية ولو اتصلت بما بعدها أما عندكم في هذيك الفلسفة إن كان المعنى متصلا بما بعدها وُصلت والدليل هلا هو نسي الأدلة تبعه مكتوب لا. صح؟

➢السّائل : في القرآن الكريم؟

➢ الشّيخ : بالمصحف.

الحلبي :" إيضاح للوقف والابتداء" لأبي بكر الأنباري أرأيت ما جاب ﴿ وَيْلٌ لِلْمُصَلِين ﴾ البتة لا وقفا ولا ابتداء، وهذا يدل أن الأصل الوقوف على رؤوس الآية.

➢الشّيخ : لا، نحن عندنا نص عن أبي عمرو الداني أنه يقف عند رؤوس الآية ولو اتصلت في المعنى بما بعدها أنا ذاكر هذا في" صفة الصلاة" الآن أنا أريد أن أفيدك فائدة في علم القراءة ما تسمعها هذه الفائدة من شيوخك اللي أنت .

الحلبي : هذا التلقي.

➢السّائل:الله يسامحك يا شيخ هو فيه صوفي شيخ يا شيخ.

➢الشّيخ : ما فيه شيوخ بالتلاوة؟

➢السّائل : هذا العلم هذا مرمي بين يدين الصوفية.

➢الشّيخ : ما أظن.

➢السّائل : والله ظن يا شيخ هذا اللي واضح الأيام هذه.

➢الشّيخ : إلى الله المشتكى، اسمع الآن، القرآن كلام الله لا شك ولا ريب أنزله بواسطة جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم الآن فكّر معي جيدا حتى تعرف العلم والفرق بينه وبين التقليد ترى كيف تكلم الله بهاتين الآيتين ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِينَ * الذَينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُون ﴾ هذا كلام الله ترى ربنا وصل الآية بما بعدها وإلا فصل؟

➢السّائل : حتما فصل.

➢الشّيخ : فصل، جميل حينما أنزلها جبريل على قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصل أم فصل؟

➢ السّائل :كما تلقى فعل.

➢ الشّيخ : أحسنت، ترى الرّسول لما لقن أصحابه هذه السورة فصل أم وصل؟

➢السّائل : فصل.

➢الشّيخ : فصل فأنتم لماذا لا تفصلون ولماذا توصلون؟ بأنّكم لا تعلمون .لا تعلمون إلا هكذا قيل لنا إذا كانت الآية في المعنى متصلة فيما بعدها لا يصح الوقف ولذلك وضعوا لك لا لا لا وهذه عصي مش عصاية وحدة ثنتين، لا تقف لو كانوا يعلمون العلم الصّحيح الذي أنت الآن بفضل الله ورحمته فقط فبذلك فليفرحوا تسمعه أنت الآن هذه بديهية لا يستطيع أحد أن يناقش فيها وإلا لقلنا له كيف عرف المسلمون أن هذه ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِينَ ﴾ آية لو كان الرسول تلقى من جبريل ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِينَ * الذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ كانت آية وحدة، لكن هذا دليل قاطع أن القرآن تلقاه الرسول عن جبريل وجبريل عن رب العالمين هكذا ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِينَ ﴾ فإذا أنتم يا معشر القرّاء الذي ابتليتم بالتّلقي ونحن أهل السّنة الذين ابتلينا ونبلوكم بالشر والخير فتنة لا يشرد الذهن ابتلينا بدراسة السنة عرفنا هذه الحقيقة بدون ذاك التلقي وأنتم لا تعرفوا هذه الحقيقة على الرغم من ذاك التلقي فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بما فيه ينضح.

إذا أنتم مش بتخالفوا نظام التّلاوة بتخالفوا محمدا عليه السلام ولا تقف المخالفة ها هنا فقط بل بتخالفوا جبريل عليه السلام ولا تقف أيضا المخالفة ها هنا بل تخالفون رب العالمين يا لها من مصيبة.

انتهى (ملخص من الحوار منقول من سلسلة الهدى و النور١٠٠٩ للشيخ الألباني رحمه الله).

والأرجح الوقوف عند رؤوس الآي مطلقا، وإن كان شديد التّعلق بما بعده ؛ لظاهر السنة. وإنما يُمنع من القطع والتّوقف عن القراءة تماما إذا أخلّ بالمعنى ، كمن يقرأ : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ ثم ينهي القراءة ولا يقرأ الآية التي بعدها.

فوائد من حلقات القراءة وتصحيح التلاوة

برواية ورش

عن نافع

الفائدة الأولى

الوقف على أواخر الكلم

إنّ الوقف من الأمور المهمّة التي يجب على القارئ معرفتها ويتأكد عليه الاعتناء بها لما يترتّب على معرفته من الفوائد التي تؤدي إلى عدم الخطأ في لفظ القرآن الكريم وفهم معانيه. وله حالتان:

- معرفة ما يوقف عليه ويبتدأ به: و يتعلّق بفن التّجويد، أفردها بالتّأليف جماعة من الأئمّة قديما و حديثا كأبي جعفر النّحاس، الزجاجي، الدّاني ، شيخ القرّاء ابن الجزري، و شيخ الإسلام زكريا الأنصاري و غيرهم.
- معرفة ما يوقف به من الأوجه: و يتعلق بفن القراءات. و جملة الأوجه التي يقف بها القرّاء غالبا خمسة أوجه:

الإسكان، الروم ، الإشمام، الحذف و الإبدال.

ملاحظة:

يكون الروم والإشمام في غير الوقف في ثلاث كلمات في القرآن الكريم هي:

- ﴿تَأۡمَنَّا﴾ سورة يوسف
- ﴿سِيٓءَ﴾ سورة هود
- ﴿سِيٓـَٔتۡ﴾ سورة الملك

لا يجوز الروم ولا الإشمام في الحرف السّاكن سكونا أصليا ولا في الحرف المنصوب أو المفتوح ولا في الحركة العارضة ولا في تاء التأنيث المرسومة هاء ولا في ميم الجمع .

ملاحظة: اختلف القرّاء على مذاهب في لحاق الروم والإشمام بهاء الضمير ، وهم على ثلاثة مذاهب:

- المذهب الأول : جواز الروم والإشمام مطلقا.
- المذهب الثّاني: منع الروم والإشمام مطلقا.
- المذهب الثّالث: مذهب التّفصيل ، فمنعوا الإشارة بالروم والإشمام في هاء الضمير إذا جاء قبل الهاء "ضم" أو "واو" أو "كسر" أو "ياء" وهو المذهب المختار عند ابن الجزري.

يقول ابن بري في الروم:

فالروم إضعاف صوت الحركة ❀❀ من غير أن يذهب رأسا صوتك

يكون في المـــرفوع و المـجرور ❀❀ معا و في المضموم و المكـــسور

و لا يرى في النّـصب للقـــرّاء ❀❀ والفـتح للخـفـــة و الخـــفاء

و يقول في الاشمام:

وصفة الاشمام إطباق الشّـفاه ❀❀ بعد الســكون والضّرير لا يراه

من غير صوت عنده مسموع ❀❀ يكون في المـضموم و المـــرفوع

- يوقف على الكلمة متحركة الآخر بالضّم والتي قبل آخرها مد طبيعي مثل﴿نَسْتَعِين﴾ بسبعة أوجه :
  - القصر على الروم.
  - الأوجه الثّلاثة للعارض للسكون (القصر، التوسط والطول)
  - الأوجه الثّلاثة (القصر، التوسط والطول) على الاشمام ، لأن الاشمام كالإسكان.
- يوقف على الكلمة متحركة الآخر بالضّم والتي قبل آخرها مد متصل مثل ﴿ نشاء﴾ بثلاثة أوجه مع المد المشبع فيها (٦ حركات) :
  - الإسكان
  - الروم
  - الاشمام

الفائدة الثانية

قراءة كلمة ﴿ سِيئَت ﴾ ،﴿ سِيءَ ﴾

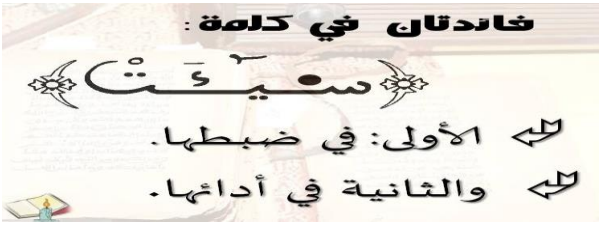

أولا :ضبطها:

يُضبطُ السين من كلمة ﴿ سيئت ﴾ بوضع دائرةٍ مطموسةِ الوسط أمامه، قد يقول قائل: لماذا لم توضع تحتُ تَعويضاً للكسرة، والكسرة إنما محلها تحت؟ قلنا: بأن هذه الكلمة أصلها: " سُوِئت " فالسّين أصلها مضموم وعلامة الضمّة تكون من فوقُ وأيضا فإنها لا تُنطَقُ بسين مكسورة بل تُنطق بالإشمام وهو هنا: عبارة عن خلط الكسرة بالضمّة، فضبطها من فوقُ للدّلالة على الضّمة.وأما الكسرة فيدل عليها الياءُ من (سـيـئت) .

اتضح لنا إذن: أن هذه الكلمة تُنطق بالإشمام وهو: خلط صوت الضمة – ويدل عليها الدائرة الموضوعة فوقُ– بصوت الكسرة، – ويدل عليها الياء–.

ثانيا : آداؤها: في أداء هذه الكلمة مذهبان:

- **الأول: الشيوع:** وهو في اللّغة: الانتشار، وفي اصطلاح القرّاء خلط حركة بحركة وهو المذهب المقروء به في المغرب، بحيث ينطق القارئ هذه الكلمة بصوت ليس بضم خالص ولا بكسر خالص، فينتشر صوتٌ واحد، ولا يضم شفتيْه كثيرا كضمهما عند النّطق بالضّمة الخالصة.
- **الثّاني: الإفراز:** وهو في اللّغة: فَصْلُ شَيءٍ من شيء ، وعند القرّاء: النّطق بالضّم الخالص ثم المد بالياء، أي: فصْل الضّم عن الكسر، فتنطق هذه الكلمة بضم السّين ضما خالصا مع ضم الشّفتين دون المبالغة في تمطيط الضّم حتى لا يتحول الصوت إلى واو عند إعادة الشّفتين لوضعهما الطبيعي حيث تمد مدا صوتُه ياءٌ خالصة. وهذا هو المذهبُ المقروءُ به في المشرق.

الفائدة الثالثة

علامات الضّبط و الوقف على كلمة ﴿الإِنْجِيلَ﴾ من سورة آل عمران

بالنسبة لعلامات الضّبط التي وضعها العلماء المختصون على الكلمات القرآنية للتّمييز بين أنواع الوقوف في القرآن الكريم، فقد اختلفوا في وضعها لصعوبة تحديد نوع الوقف بدقة. والوقف على كلمة﴿الإِنجِيلَ﴾ من سورة آل عمران الآية (٠٣) اختلف في نوع وقفها؛ فمنهم من قال أنه وقف كاف، ومنهم من قال أنه وقف يعطي معنى ناقص ومرفوض ووضعوا على كلمة﴿الإِنجِيلَ﴾ علامة "لا" في بعض المصاحف الكوفية، دلالة على منع الوقف عندها، لأن كلمة ﴿هُدًى﴾هي قطع من ﴿التَّوْرَاةَ وَ الإِنجِيلَ﴾ و لا يتم الوقف على القطع دون المقطوع ،بمعنى أن ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ هي مرتبطة من حيث اللفظ و المعنى بما قبلها ﴿التَّوْرَاةَ وَ الإِنجِيلَ﴾ولا يمكن قطعها.

ومع هذا الاختلاف في نوع الوقوف، وبما أن الكلمة وقعت رأس آية فنحن كما قال شيخنا الألباني رحمه الله وغيره من علماء السنّة اتفقنا على أن نقف عند رؤوس الآي ولو تعلقت بما بعدها تعلقا شديدا لأن الوقف عند رؤوس الآي سنة.

قال الإمام ابن الجزري في تنبيهات النشر:

" و قد أكثر السجاوندي من هذا القسم و بالغ في كتابته" لا" و المعنى عنده لا تقف ،وكثير منه يجوز الابتداء بما بعده وأكثره يجوز الوقف عليه وقد توهم من لا معرفة له من مقلدي السجاوندي أن منعه من الوقف على ذلك يقتضي أن الوقف عليه قبيح أي لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده و ليس كذلك بل هو من الحسن يحسن الوقف عليه و لا يحسن الابتداء بما بعده، فصاروا إذا اضطرهم النَّفس يتركون الوقف الحسن الجائز و يتعمدون الوقف على القبيح الممنوع.

فتراهم يقولون﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾ثم يقولون ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ،و يقولون ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الذِينَ﴾ ثم يبتدئون ﴿الذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ﴾ ، فيتركون الوقف على﴿عَلَيْهِمْ﴾ و على ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ الجائزين قطعا و يقفون عل" غير "و "الذين" اللذين تَعَمُّدُ الوقف عليهما قبيح بالإجماع . لأن الأول مضاف (غير)، والثّاني موصول (الذين) و كلاهما ممنوع من تعمد الوقف عليه ،وحجتهم في ذلك قول السجاوندي" لا"، فليت شعري إذ منع من الوقف عليه هل أجاز الوقف على (غير)و (الذين)؟ فليعلم أن مراد السجاوندي بقوله " لا" أي لا يوقف عليه على أن يبتدأ بما بعده كغيره من الأوقاف". انتهى

و ذكر ابن الجزري في ذات المرجع ؛ من بين المواطن التي منع السجاوندي الوقف عليها ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ وهو من الوقف الكافي الذي يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده. قال لأن (الذين)صفتهم (صفة المتقين)،و أشار ابن الجزري في كلامه إلى أنه و إن كان صفة فهو رأس آية و الوقف عليها سنة.

الفائدة الرابعة

علامة الوقف (تعانق)

علامة التّعانق التي رسمت في بعض المصاحف (ثلاث نقاط على شكل مثلث) لا تخص رواية معينة بل هي علامة وضعها علماء الضّبط للإشارة إلى الوقف والابتداء الصحيح والممنوع، والذي يجب مراعاته أثناء القراءة.

علم الوقف والابتداء لا يختص برواية دون الأخرى، بل هو علم يحمي القرآن الكريم من التّحريف ويبيّن للقارئ كيفية البدء والوقف عند تلاوة القرآن الكريم. وكون هذه العلامة لم ترسم في بعض المصاحف الخاصة برواية ورش فلا يعني هذا أن نتجاهلها.

علامة التّعانق أو كما يسميها بعض العلماء علامة وقف المراقبة تتيح للقارئ مراقبة قراءته على أي معنى يريد أن يقف سواء وقف على نهاية كلمة ﴿ فِيهِ﴾ وابتدأ بـ ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ فيكون المعنى أن : "الكِتَابُ لَا رَيْبَ ؛ يعني لا شك فيه". أو بدأ بـ ﴿فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ فالمعنى هنا يعود على أنّ ﴿هذا الكتاب فيه هدى للمتقين﴾،وكلا المعنيين صحيح كما قال أهل القراءة.

و الممنوع أن يقف القارئ على علامة التعانق الأولى ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ﴾ ثم يقرأ ﴿فِيهْ﴾ ثم يقف، ثم يقرأ ﴿هُدًى لِلمُتَّقِينْ﴾ فهذا غير جائز فيختار القارئ إما الوقف على ﴿فِيه﴾ أو الابتداء بها.

الفائدة الخامسة

أصل اسم لفظ الجلالة ﴿الله﴾ و سبب حذف الألف المدية منه رسما ، وكيفية الوقف عليه

قبل أن نشرع في تفصيل ذلك يستوجب التّذكير بأن الرّسم العثماني هو رسم توقيفي –على قول الجمهور– و لايخضع لقواعد الرّسم الإملائي، والواجب علينا الأخذ به كما أقرّه النّبي صلى الله عليه و سلم وأجمع عليه الصّحابة رضوان الله عليهم .وقد اختلف في أصل اسم لفظ الجلالة ﴿الله﴾ بين أصحاب اللّغة، فمنهم من قال أنه مشتق، ومنهم من قال إنّه اسم جامد ولكل منهم حجته، والأرجح أنه اسم مشتق كما ذهب إلى ذلك سيبويه، ووافقه على رأيه و رجّحه بن جرير و ابن القيم.

- فقد روي عن سيبويه أنه اسم مشتق، فكان في الأصل "إلاه" مثل "فِعال"، فأدخل الألف واللّام بدلاً من الهمزة ؛ مثل: "النّاس"، أصله: "إناس". واستثقلوا الهمزة في كلمة يكثر استعمالهم إيّاها، وللهمزة في وسط الكلام ضغطة شديدة، فحذفوها فصار الاسم كما نزل به القرآن.
- وقال الكسائي والفراء: أصله "الإله"، حذفوا الهمزة، وأدغموا اللّام الأولى في الثّانية .
- قال البغوي في تفسير الفاتحة:"وأسقطت الألف من الاسم طلبا للخفة وكثرة استعمالها".

فالألف في اسم الجلالة ﴿الله﴾ محلها بين اللّام والهاء لكنها محذوفة ؛ لكثرة تكررها في الكتابة واللّفظ. ولا خلاف في حذف هذه الألف في اسم: ﴿الله﴾ و﴿اللّهم﴾، وعلّل بعضهم حذف الألف بكثرة دورانها، أي: تكرارها، وكثرة استعمالها على لسان الناطق بها في غير القرآن، وعلى لسان التّالي لها في القرآن، ويلزم من ذلك كثرة كتابتها .

قال الرّازي في تفسيره ص ١/٥٩ : "إنما حذفوا الألف قبل الهاء من قولنا ﴿الله﴾ في الخط لكراهتهم اجتماع الحروف المتشابهة بالصورة عند الكتابة وهو مثل كراهتهم اجتماع الحروف المتماثلة في اللفظ عند القراءة"

كما ذهب بعضهم كالشيخ الخراز في قوله:

لكن من اسمِ اللهِ رسمًا حُطَّا ❀❀ واللات بالإلحاقِ فرقا خطا

ومعنى ذلك أنه إذا لم تحذف الألف التي بين اللّام و الهاء فإنه قد يلتبس باسم الصنم "اللات" عند من وقف عليها بالهاء .

ملخص ذلك : أن الألف المدية التي بعد اللّام من لفظ الجلالة ﴿الله﴾، حذفت رسما لكنها تثبت لفظا، وتنطبق عليها أحكام المد العارض للسكون وقفا اعتدادا بالأصل – الألف المحذوفة رسما–

الفائدة السادسة

مستثنيات الهمز المفرد الواقع عين الكلمة

الهمز المفرد: هو الهمز الذي لا يلاصقه مثله ،و يقع في كلمة واحدة.

الهمز المفرد الذي وقع **عين** الكلمة : حكمه التّحقيق، غير أنه توجد لورش بعض الاستثناءات خالفت هذه القاعدة نوضحها فيما يلي:

١. الهمزة ساكنة و قبلها كسر: تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها (ياء مدية):

- ﴿بِئْـر﴾ ⟵ ﴿بِيـر﴾
- ﴿بِئْس﴾ ⟵ ﴿بِيس﴾
- ﴿ذِئْب﴾ ⟵ ﴿ذِيب﴾

٢. هناك بعض الكلمات خالفت الشروط أيضا:

- همزة مفتوحة قبلها مفتوح : نحو: ﴿سأل﴾ ⟵ ﴿سَال﴾
- كل همز مفتوح و قبله كسر: نحو: ﴿ لئلا ﴾ ⟵ ﴿لِيَلا﴾ ، ﴿ لِأَهَبَ﴾ ⟵ ﴿لِيَهب﴾
- كلمة﴿ اللائي﴾: تحذف الياء من آخر الكلمة ⟵ ﴿اللاءِ﴾، و تسهل الهمزة ⟵ ﴿ اللا● ﴾

✓ و تقرأ:

وصلا :بالوجهين

- تسهيل الهمزة ومدّها طولا بالإشباع اعتدادا بالأصل –الهمزة قبل التسهيل–
- تسهيل الهمزة بين بين ومدّها قصرا اعتدادا بالعارض– كسرة الهمزة المسهلة–

- وقفا : بثلاثة أوجه:
  - تسهيل الهمزة والوقف عليها بالروم طولا (٦حركات) اعتدادا بالأصل.
  - تسهيل الهمزة والوقف عليها بالروم قصرا اعتدادا بالعارض.
- إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشبع طولا (و يتولّد عنه مد لازم كلمي مخفف من وجه الابدال)←﴿اللايْ﴾

كلمة ﴿أرأيت﴾: تقرأ:

- وصلا: بوجهين:
  - تسهيل الهمزة بين بين (بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها) ⟵ ﴿أر●يت﴾
  - تبدل الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها و تمد بالاشباع طولا ⟵ ﴿أرآيت﴾

أما وقفا: فتقرأ بالتسهيل قولا واحدا، لأن الوقف على الابدال ينتج عنه التقاء ثلاث سواكن و هذا لا يصح في اللغة العربية ﴿أرأيْتْ﴾.

كلمة ﴿هَاأَنتُم﴾: الهاء للتنبيه، وقال البعض أنها مُبدلة من الهمزة وهو أمر مستساغ عند العرب. ففي قوله تعالى ﴿و إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ فـ﴿ أُقِّتَتْ ﴾ مشتقة من الوقت ، حيث أبدلت الواو همزا.

✓ قرأها الامام ورش بحذف الألف بعد الهاء: ﴿هَاأَنتُم﴾ ⟵ ﴿هَأَنْتُم﴾،و يجوز فيها الوجهان:

- ابدال الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها و تمد بالاشباع طولا ⟵ ﴿هَانْتُم﴾ .
- تسهيل الهمزة بينها و بين الألف ، مع عدم المد في الهاء ⟵ ﴿هَ●تُم﴾.

و يلحق بهذه المستثنيات كلمتا: ﴿يأجوج﴾ و﴿مأجوج﴾، حيث أبدل الامام ورش الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها (ألفا مدية) : ﴿ياجوج﴾ ،﴿ماجوج﴾، و هي من الكلمات التي لا توزن ،لأنها من الكلمات الأعجمية.

الفائدة السابعة

حكم قراءة ﴿ عَادًا الأُولَى ﴾سورة النجم

من السور الإحدى عشر التي تقلّل فيها رؤوس الآي وجها واحدا

❖ قبل أن نفصّل في حكم قراءة ﴿عَادًا الأُولَى ﴾ ،نعرج على حكم الإبتداء بهمز المنقول.

❖ **تعريف النّقل :** هو حذف الهمزة و نقل حركتها للسّاكن الصّحيح ما قبلها.

عند البدء "بأل" التعريف نحو ﴿ الأرض، الأنهار﴾ لنا فيها الوجهان:

١. الابتداء بهمزة الوصل مع حذف الهمزة و نقل حركتها للّام السّاكنة قبلها و هو المقدم :

﴿الأَرْض﴾ بعد النقل: ⟵ ﴿ الَرْض﴾

٢. إسقاط همز الوصل و البدء باللّام :﴿ لرض ﴾

❋ **الشاهد:**

قال الامام الشّاطبي رحمه الله :

و تبدَا بهمْزِ الوَصْل في النقل كلّهِ ❀❀ و إنْ كنتَ مُعْتَدا بعَارِضهِ فَلاَ

الإختلاف في قراءة ﴿الأولى﴾ :

خلاصة ما جاء في غيث النفع في القراءات السبع:

" استثنى بعضهم ﴿الأولى﴾ هذه مما وقع فيه حرف المد بعد الهمز المغير بالنّقل ولم يجز فيه لورش إلا القصر، وعليه كثير من الحذاق كالمهدودي وابن سفيان ومكي وابن شريح ومالك، وذهب بعضهم إلى عدم استثنائه وجرى فيه على أصل ورش في عدم الاعتداد بالحركة المنقولة، ففيه الثّلاث القصر والتّوسط والمد، وإذا قلنا إنها غير مستثناة ويأتي فيها الثّلاثة فكلها مع التّقليل، ولا يأتي فيها ما يأتي في غيرها من التّحرير لأنها رأس آية والله أعلم".

فقال مكي في الكشف:

" إن ورشا لا يمد الأولى و إن كان من مذهبه مد حرف المد بعد الهمز المغير لأن هذا و إن كان همزا مغيرا إلا أنه قد اعتد بحركة اللّام. فكأن لا همز في الكلمة فلا مد. "انتهى

وقال ابن الجزري في إجابته لإحدى المسائل التبريزية في القراءات:

هل يجوز في ﴿عَادًا الأُولَى ﴾ النّجم٥٠ لورش من طريق الأزرق حالة الوصل المد و التوسيط كالقصر كما هو الظاهر؟

فأجاب:" **نعم يجوز عند من لم يستثنها كصاحب العنوان و التيسير و ابن مليمة و غيرهم**". انتهى

وعليه فإنه جرى الخلاف بين الفريقين من حيث استثناء ﴿الأولى﴾ من قاعدة مد البدل ، فلم يجز فيها الفريق الأول إلا القصر اعتدادا بالعارض في الحركة المنقولة ،وذهب الفريق الآخر إلى عدم استثنائها و تكون فيها ثلاثة البدل القصر و التوسط و الطول عملا بالأصل ؛وهذا هو القول المشهور والمقروء به والله أعلم.

الشاهد:

قال العلامة الطيبي:

ومـنْ لـهُ يبـدأ نَحـوَ الأولَى ❁❁ بِهَـمزِ الوَصـلْ و ذاكَ الأَوْلَى

بتَسْليثِ المـدِّ ومَنْ لـهُ ابتدَا ❁❁ باللاَّم يَقْـصُر ليـسَ إلاَّ أَبـدَا

قال العلامة المتولي رحمه الله في منظومته:

سِوَى حَرْفِ مَدٍّ وَاحْذِفِ الهَمْزَ مُسْهِلَا ❁❁ وَحَـرِّكْ بِشَكْلِ الهَمْزِ سَاكِنَا اخِـرا

بَـدَأْتَ كَالأُولَـى ثَلِّثَنْـهُ وَأَهْـمِلاَ ❁❁ وَبـَدْءٌ بِهَمـزِ الوَصْلِ أَوْلَى وَانْ بِـه

وَفِـي عَـادَا الأُولَـى بِادْغَامِهِ تَـلا ❁❁ .....

ومنه عدم استثنائها من قاعدة مد البدل عملا بالأصل ويكون حكمها على النحو التالي:

❖ حكم قراءة ﴿ عَاداً الأولى ﴾:

قال ابن الجزري في النشر:

" إجراء الوجهين من المد و ضده في المغير بالنّقل إنما يتأتى حالة الوصل، أما حالة الابتداء فإذا وقع بعد لام التّعريف، فإن لم يعتد بالعارض فالوجهان في نحو ﴿الآخرة، الايمان ، الأولى﴾ جاريان، و إن اعتد بالعارض فالقصر ليس إلا، نحو ﴿ الآخرة ،الايمان، الأولى﴾ لقوة الاعتداد في ذلك و لعدم تصادم الأصلين ،نص على ذلك أهل التحقيق من أئمتنا" انتهى

ومنه إذا جاء بعد ﴿ أل ﴾ التّعريف همزة ممدودة نحو ﴿الأولى، الآخرة، الآن﴾فلنا فيها الوجهان:

١) الابتداء بهمزة الوصل مفتوحة مع ثلاثة البدل اعتدادا بالأصل - البدل قبل النقل-.

والابتداء بهمزة الوصل من باب أولى على الأصل.

➢ ﴿ الأولى ﴾: حذف الهمزة و نقل حركتها للسّاكن الصّحيح ما قبلها ⟵ ﴿اُلولى﴾ بدل مغير بالنقل.

جدول التحريرات:

تحقيق الهمزة الوصلية	مد البدل
اُلولـى	القصر
	التوسط
	الطول

٢) البدء باللاّم مع القصر فقط ، وهذا اعتدادا بالعارض- حركة اللام بعد النّقل- ⟵﴿ لولى ﴾.

ملاحظة: يستوجب التّقليل في ﴿الولى﴾ قولا واحدا وصلا ووقفا، سواء أثبتت الهمزة الوصلية حال البدء أو أسقطت لأنها وقعت رأس آي من السّور الإحدى عشر.

❖ **كيف قرأ الامام ورش {عَاداً الأُولَى} وصلا؟ :**

قرأها ورش بنقل حركة همزة ﴿الأولى﴾ إلى اللّام قبلها ، و حذف الهمزة مع ادغام تنوين ﴿عاداً﴾ في لام ﴿ الولى﴾ ادغام كامل بغير غنة ⟵ ﴿عَادَ لُّولى﴾ مع ثلاثة البدل ،

و عليه تكون التحريرات:

وصلا	مد البدل
عَادَ لُّولَى	القصر
	التوسط
	الطول

الفائدة الثامنة

قراءة كلمة ﴿ الآن﴾ في قوله تعالى ﴿ قَالُوا الـٰنَ جِئْتَ بالحَقِّ﴾ من سورة البقرة

بداية نبحث عن أصل الكلمة والتّغيير الذي طرأ عليها أثناء القراءة:

- أصلها: { الءان} بعد حرف اللّام نلاحظ تقدم الهمز على المد ،وهذا يسمى { مد البدل} .

❖ تعريف مدِّ البدل: هو حرف مدٍّ تقدم عليه همز في كلمة (همز ممدود)، وهو ما كان أصله اجتماع همزتين في كلمة واحدة ؛ الأولى متحركة، والثّانية ساكنة فتبدل الثّانية حرف مدٍّ من جنس حركة الهمزة الأولى تخفيفاً نحو { ءَادَم }، { إِيمَاناً }، { رَؤُوف} وما شابهها.

حكم مدِّه :جائز لجميع القراء، وسبب ذلك: لجواز قصره وتوسطه وطوله، فالقصر لجميع القراء من طريق الشّاطبية وطيبة ما عدا ورشاً فله ثلاثة أوجه في البدل القصر والتوسط والطول.

إذا وقع ساكن صحيح قبل الهمزة فإن ورش يحذف الهمزة وينقل حركتها للسّاكن الصّحيح ما قبلها، وفي الكلمة :{ الْءَان} تحذف الهمزة و تنقل حركتها للّام قبلها ⟵ { الَان}، ويسمى هذا الحكم{ بدل مغير بالنقل}.

❖ حكم قراءتها:

- وصلا : ﴿قالوا الـ ان جئت﴾ الألف المرسومة بعد حرف الواو في الكلمة {قالوا} لا تلفظ – ثبتت رسما لا لفظا– و تقرأ ﴿قَالُوْ ٱلَآن ﴾: لدينا التقاء ساكنينو القاعدة تقتضي حذف حرف العلة "الواو" قبل الهمزة الوصلية، و تقرأ ⟵ {قالُ لَآن}.
- بما أنه لدينا بدل مغير بالنّقل في الكلمة {الَآن} ، فإن لورش فيها ثلاثة البدل حال الوصل،

و أما حال البدء بها فتقرأ بالوجهين، و نفصل ذلك فيما يلي:

- وصلا:

❖ قصر البدل ⟵ ﴿قالُ لَاان﴾

❖ توسط البدل ⟵ ﴿قالُ لَاااان﴾

❖ طول البدل ⟵ ﴿ قالُ لَاااااان﴾

- ابتداءً: تقرأ الكلمة ﴿الآن﴾ ابتداءً بوجهين:

- إثبات الهمزة الوصلية مع ثلاثة البدل، اعتدادا بالأصل، و هو المقدم في الأداء:

❖ قصر البدل ⟵ ﴿الَاان﴾

❖ توسط البدل ⟵ ﴿ الَاااان ﴾

❖ طول البدل ⟵ ﴿الَاااااان﴾

- إسقاط الهمزة الوصلية، مع مد اللّام قصرا (حركتان) اعتدادا بحركة اللّام. و لا وجود لمد البدل:

❖ مد اللّام قصرا ⟵ ﴿لَاان﴾.

الشاهد:

قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

و تَـبْدأ بهَـمْزِ الوَصلِ في النَّقلِ كلِّهِ ❀❀ و إن كُنتَ معْتدّا بعَرضِه فَـلا

قال صاحب إتحاف البرية:

وفِي نَحْو الآن ابدَأ بهمْزِ الوَصلِ مُثَلِّثًا ❀❀ فَإن تبتَدِئ باللامِ فاقْصُر أَعَمَلا

الفائدة التاسعة

شرح طريقة التدلّي

إذا اجتمع مد البدل مع بدل عارض مهموز مثل كلمة ﴿مستهزؤون﴾ تقرأ بالتدلي.

❖ **معنى التدلي:** نقول من الأعلى إلى الأسفل، أو من الأطول إلى الأقصر ⟵ ٦-٤-٢

نحو: قوله تعالى: ﴿و إذَا لَقُوا الذِينَ ءَامنُوا قَالُوا ءَامَنَّا...إنَّمَا نَحْنُ مسْتهزِءُون﴾ البقرة١٤

بدل	مد عارض مهموز		
ءَامَنُوا- ءَامنّا	مسْتهزِؤُون وقفا		
قصر	اشباع	توسط	قصر
توسط	اشباع		توسط
اشباع	اشباع		

و منه إذا اجتمع مد بدل وبدل عارض مهموز في آية، يكون لدينا ستة أوجه جائزة لا بد أن يساوي فيها البدل العارض = البدلَ أو يعلو عليه. عملا بقاعدة أقوى السببين.

اختلف مشايخ القرّاء في التّسوية بين البدل العارض المهموز والعارض الذي ليس فيه همز، فمنهم من قال بالتّسوية كالعلاّمة الطبّاخ والخليجي.

قال العلامة الخليجي :

"وليس ذلك مخصوص بعارض السكون الذي فيه همز، بل هو عام في جميع المد العارض لكونه أقوى من البدل كما علمت". انتهى

قال العلامة الخليجي رحمه الله:

ثلِّث كَمُستهْزءون مَع قَصْر البَدلِ ❀❀ وَ إن تَوسَّط وَسِّطا و امْدد تَجَلْ

و إن تَمُـــدَّ امْـــدُده لا غَيــر لدَا ❀❀ وقِـفْ لـوَرش نِلْت الأمَـلْ

وضعف هذا القول الشيخ ابراهيم شحاتة السمنودي، في منظومته دواعي المسرة بقوله:

و ليــسَ آيَـــات كخَـاطِئـينَ ❀❀ مـعَ بَـــدَل عِنْد المُحَـقِّقِينَا

و قال أيضا في كشف الغوامض:

و بَعْـــض كَـآيات كَذا آيتَيْن قَدْ ❀❀ يَـرَاهُ كمسْتهــزِؤُونَ وما عَلاَ

قلت: تبقى مسألة التّسوية بين البدل العارض المهموز و العارض الذي ليس فيه همز تخضع لطرق التّلقي ، فكل يأخذ بطريقة شيخه في الأداء و الله أعلم.

مثال للعارض الذي ليس فيه همز:

قال الله تعالى:﴿يَجْعلُونَ أَصَابِعَهُمْ في ءَاذانِهِم مِنَ الصَّواعِقِ حَذرَ المَوت و الله مُحِيط بالكَافِرِين﴾

البقرة ١٩

بدل	عارض ليس فيه همز		
ءَاذانِهِم	بالكافرين وقفا		
قصر	قصر	توسط	اشباع
توسط	توسط	اشباع	
اشباع	اشباع		

الفائدة العاشرة

شرح قراءة ﴿الذِي اؤْتُمِنَ﴾ (٢٨٢البقرة)

- فعل﴿ اؤْتمن﴾: الهمزة الأولى همزة وصل مضمومة والثّانية همزة مفردة ساكنة، على وزن: " افْتعل"

الهمزة وقعت فاء للكلمة ، إذن فحكمها **الإبدال** بحسب القاعدة.

في حالة الوصل ﴿الذِي اؤْتُمن﴾: تسقط همزة الوصل في درج الكلام فتصبح الكلمة :

﴿الذي وْتُمن﴾،و يترتب بعد حذف الهمزة الوصلية إلتقاء سّاكنين وهما الياء المدية من ﴿الذي﴾ والهمزة السّاكنة في ﴿وْتمن﴾، وللتّخلص من إلتقاء السّاكنين نحذف السّاكن الأول إن كان حرف علة أو يُحرك إن كان حرفا صحيحا، فتصبح الكلمة بعد حذف الساكن الأول :

﴿الذِ وْتمن﴾ فنطبق قاعدة الإبدال بحرف مد وهو **الياء المدية** لأنها تجانس حركة الذال. إذن هكذا نتوصل إلى قراءة المثال هكذا: ⟵ ﴿الـذِ يـــتُمِنَ﴾

في حالة الابتداء بـ ﴿اُؤْتُـمِنَ﴾ : تثبت همزة الوصل وتحقق بحركة الضّم لأن حركة الحرف الثّالث من الفعل ضمة. لدينا الهمزة الثّانية مفردة ساكنة، فحكم إلتقاء همزتين ها هنا سيكون لجميع القراء:

إبدال الهمزة السّاكنة بحرف مد يجانس حركة همزة الوصل ابتداء وعليه سيقرؤها الجّميع

ابتداء: ⟵ ﴿اُوتُـمِـنَ﴾.

الفائدة الحادية عشرة

حكم قراءة ﴿ قَالُوا ايتُوا ﴾ من سوره الجاثية.و ﴿الهدى ائتنا﴾ من الأنعام

أولا ﴿ قَالُوا ايتُوا ﴾

١. **وصلا:**

- أصل الكلمة ⟵ ﴿ قَالُوا ائْتُوا ﴾ ،الألف التي بعد الواو من الكلمة ﴿قالوا﴾ تثبت في المصحف رسما لا لفظا، و منه لا تلفظ وصلا ، وتقرأ هكذا ⟵ ﴿ قالُو ائْتُوا﴾.
- تسقط الهمزة الوصلية في درج الكلام من كلمة ﴿ ائتوا﴾ حال وصلها بما قبلها كما يلي:

﴿قَالوْ ئْتوا﴾ ⟵ يترتب لدينا التقاء ساكنين.

و للتّخلص من التقاء السّاكنين تحذف الواو المدية التي جاءت قبل الهمزة السّاكنة حسب القاعدة: ﴿قالُ ئْتوا﴾ في هذه الحالة نطبق قاعدة الابدال : أبدل ورش كل همز مفرد وقع فاء للكلمة حرف مد من جنس حركة ما قبله، و منه تبدل الهمزة السّاكنة واوا مدية تمد مدا طبيعيا مقداره حركتان. و تقرأ ⟵ ﴿قالُو ئُوا﴾.

٢. **حال الابتداء بـ ﴿ ائْتُوا ﴾:** عند جميع القراء حال البدء تبدل الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها ،فتبدل الثانية ياء مدية، و تمد مدا طبيعيا بمقدار حركتين، و تقرأ ⟵ ﴿ايتوا﴾.

ثانيا: ﴿الهُدَى ائْتِنَا﴾:

وتقرأ بعد حذف السّاكن الأول (الياء من الهدى) وابدال الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة الدّال قبلها: ⟵ ﴿ الهُدَاتِنَا﴾

السؤال: هل تمال ألف الهدى وصلا ؟

خلاصة صاحب الغيث النافع:

" من المعلوم أن ورشا يبدل همزة الهدَى ائْتنا ألفا، فالألف الموجودة في اللفظ بعد الدال يحتمل أن تكون المبدلة من الهمزة و عليه فلا إمالة فيها ، و يحتمل أن تكون هي ألف الهدى فتمال، و الصّحيح الأول، و وجه الدّاني بأن ألف الهدى قد كانت و ذهبت مع تحقيق الهمزة في حال الوصل، فكذا يجب أن تكون من المبدلة منها لأنه تخفيف و التحقيق عارض. "

قال الخليجي:

"و لا تقليل للأزرق لأن الألف الموجودة حال الابدال هي الهمزة التي كانت ساكنة .ولم تزل ألف الهدى محذوفة للساكنين.

الخلاصة: وصلا ليس لورش إلا الفتح، بينما وقفا ففيها الفتح و التقليل مع ثلاثة البدل.

قال الشيخ ابراهيم شحاتة السمنودي:

ما مِيلَ الهُدى ائْتنا مَنْ أَبدَلا ❁❁ إذ لا يَزالُ الحَذْف فيه حَاصِلا

قال الشيخ عثمان مراد:

إلى الهدَى ائْتنَا إذَا الابْـدَال ❁❁ وصَلتـــه بهـــا فــلاَ تُـــمَال

الفائدة الثانية عشرة

فائدة قراءة ﴿سَوْءَاتِهِمَا﴾ و ﴿سَوْءَاتِكُم﴾

اتفق العلماء أن لورش في قراءة البدل فيها على الأصل بالأوجه الثّلاثة، بينما جرى الاختلاف في حرف اللّين و هو الواو؛ فقد استثناه بعضهم من اللّين ، و علّلوا ذلك أن أصل واوه الحركة و ليس السّكون، فمنهم من قرأ الواو بالقصر ﴿كَمَوْئِلا﴾ و﴿مَوْءُودَة﴾ و هذا مذهب الجمهور كالمهدودي و ابن شريح و مكي ،و منهم من قرأها بالتّمكين (بالمد) كالدّاني ففهم البعض منه على الأصل أنه لين مهموز و يمد بالتّوسط و الطول (مد لين مهموز مثل ﴿شَيْء﴾ و ﴿سَوْأة﴾) باعتبار أن الواو ساكنة ما قبلها مفتوح و قرأت على هذا القول بتسعة أوجه: ثلاثة الواو في ثلاثة الهمزة، و هو ظاهر كلام الشّاطبي.

- سئل ابن الجزري في مسألة قراءة سوءات بتسعة أوجه فأجاب: **لا يصح من جهة الرواية.**
- قال صاحب الغيث في القراءات السبع:

و الصواب أنه لا يجوز منها إلا أربعة فقط و هي قصر الواو مع الثلاثة في الهمز ، و الرابع التوسط فيها.

الشاهد:

- قال الشيخ الجمزوري:

وفي واو سوءات خلاف لورشهم ❀❀ فبعض لها بالقصر مستثنياً تلا

وثلثها بعض على غير أصله ❀❀ كسوآت والتثليث في الهمز أسجلا

وضرب ثلاث في ثلاث بتسعة ❀❀ ولكن مد الواو في النشر أهملا

وأهمل أيضاً مد همز وقصر ❀❀ بتوسيط واو هذه الخمس أبطلا

فيبقى له فيها من التسع أربع ❀❀ ورتبتها مثل الأداء ليسهلا

للأزرق في سوءات قصر لواوه ❀❀ مع القصر التوسيط في الهمز فانقلا

وتوسيط كل خذ وقصراً لواوه ❀❀ مع المد في همز فذي أربع علا

قال ابن الجزري:

وسوءات قصر الواو و الهمز ثلثـا ۞۞ و وسطها فالكـــل أربعة فـادر

تحريرات سوءات:

➢ أتى بسوءات بلا ضمير متصل لتشمل ما أضيف إلى المثنى كسوءاتهما و المجموع كسوءاتكم و الذي عليه العمل :

- تقرأ **سوءات** بأربعة أوجه:

سوءات ⟵ قصر الواو مع **ثلاثة البدل** (القصر،التوسط،الطول) ،و يقصد بقصر الواو عدم مدها مطلقا أي تقرأ حرفاً واحداً دون مد .

- **الوجه الرابع**: توسط اللين (الواو) مع توسط البدل، و **يمتنع الاشباع**.

نوضح ذلك في جدول التحريرات:

قال الله تعالى:﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ الأعراف (١٩)

سـ ـــــــو	ءات
قصر	قصر
	توسط
	اشباع
توسط	توسط

و عليه فإن الذي يقرأ بتوسط البدل له فيها الوجهان على الخيار :

"قصر الواو مع توسط البدل " **" توسط الواو مع توسط البدل"**

الفائدة الثالثة عشرة

حكم الهمزتين المكسورتين في كلمتين (المستثناة من القاعدة)

إذا وقع الهمز المزدوج في كلمتين، و كانت الهمزتان متفقتان في الحركة فلورش ثلاث حالات:

إما أن تكون الهمزتان مفتوحتان نحو: ﴿جاءَ أَمرنا﴾، أو مكسورتان نحو: ﴿أبناءِ إِخوانهن﴾، أو مضمومتان و توجد في موطن واحد في القرآن الكريم من سورة الأحقاف:﴿أولياءُ أُولائك﴾ ،و حكمها الوجهان:

١/ تحقيق الهمزة الأولى و تسهيل الثّانية بين بين.

٢/ تحقيق الهمزة الأولى و إبدال الثّانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن جاء بعد الحرف المبدل حرفا ساكنا يمد بالإشباع طولا منعا لالتقاء السّاكنين، و إن جاء بعده متحرك فيمد قصرا.

و الوجه المقدم في الأداء هو الابدال.

قال الامام سليمان الجمزوري:

فإن وقعت قبل المحرك فاقصرن ❀❀ و إن وقعت قبل المسكن طولا

ملاحظة: ليس لهذا الحكم علاقة بمد البدل مطلقا.

- غير أن لورش بعض الكلمات مستثناة من هذه القاعدة ، حيث وقعت في أربعة مواطن من القرآن الكريم نفصل فيها على التوالي:

أولا: ﴿هؤُلاءِ إِن﴾: و لنا فيها ثلاثة أوجه:

- تسهيل الهمزة الثانية بين بين.
- إبدال الهمزة الثانية حرف مد مع الإشباع.
- إبدال الهمزة الثانية ياء خفيف الكسر (غير مشددة).

و مع بدل﴿آدم، أنبئوني﴾ يكون عندنا تسعة أوجه، و مع العارض للسكون ١٨ وجه ، نوضحها في جدول التحريرات كما يلي:

قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ البقرة (٣٠)

بدل	الهمزتان المكسورتان	عارض السكون		
آدم ، أنبئوني	هؤلاءِ إن	صادقين		
قصـــــر	تسهيل	قصر	توسط	إشباع
	إبدال حرف مد	قصر	توسط	إشباع
	إبدال ياء	قصر	توسط	إشباع
توسط	تسهيل	توسط	إشباع	
	إبدال حرف مد	توسط	إشباع	
	إبدال ياء	توسط	إشباع	
إشباع	تسهيل	إشباع		
	إبدال حرف مد	إشباع		
	إبدال ياء	إشباع		

ثانيا: ﴿البغاءِ إن أردن﴾: من سورة النور، لنا فيها أربعة أوجه:

- تسهيل الهمزة الثّانية بين بين.
- إبدال الهمزة الثّانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها (ياء مدية) مع المد المشبع اعتدادا بالأصل و هو سكون النون.
- إبدال الهمزة الثّانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها (ياء مدية)مع القصر اعتدادا بالعارض و هو فتحة النّون بعد النّقل.
- إبدال الهمزة الثّانية ياء خفيفة الكسر (غير مشددة).

ثالثا: ﴿ النّساءِ إنِ اتقيتن﴾، ﴿ للنَّبيءِ إنَ اراد ﴾: من سورة الأحزاب، فيها ثلاثة أوجه:

- تسهيل الهمزة الثّانية بين بين.
- إبدال الهمزة الثّانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها (ياء مدية) مع المد المشبع اعتدادا بالأصل.
- إبدال الهمزة الثّانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها (ياء مدية)مع القصر اعتدادا بالحركة العارضة.

المقصود بالحركة العارضة حركة النّون، لأن النّون ساكنة في ﴿إنِ اتقيتن﴾ و حُرّكت بالكسر لمنع إلتقاء السّاكنين، و أيضا ساكنة في ﴿ إنَ اراد﴾ ثم حُرّكت بالفتح بسبب حذف الهمزة و نقل حركتها لها.

قال الامام الشاطبي:

والأخرى كمد عند ورش و قنبل ❀❀ و قد قيل محض عنها تبـــدلا

و في هولا إن و البغا إن لورشهـم ❀❀ بياء خفيفة الكسر بعضهم فلا

قال سليمان الجمزوري:

و إن طرأ التحريك للسّاكن اقصرن ❀❀ و مد لورش كالبغاء ان انقلا

الفائدة الرابعة عشرة

حكم قراءة قوله تعالى:﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ الحجر،﴿جَآءَ ءالَ فِرْعَوْنَ﴾ القمر

قرأها ورش بخمسة أوجه نفصلها فيما يلي :

- حسب قاعدة الهمز المزدوج في كلمتين فإن الهمزتان المتفقتان في الحركة – مفتوحتان– تقرأ بالوجهين التّسهيل و الإبدال، و قد وقع خلاف في حكم الإبدال ،فذهب بعضهم إلى منعه و اعتل لذلك الجمع بين السّاكنين حيث يجتمع ألفان و هذا الاجتماع متعذر فوجب لذلك أن تقرأ بالتّسهيل– بين بين– لأن الهمزة المسهلة في زنة المتحركة، و ذهب آخرون إلى تطبيق قاعدة الإبدال كما في سائر الباب، وفيها وجهان:
  - الأول : أن تحذف الهمزة المبدلة لالتقاء السّاكنين.
  - الثّاني : لا تحذف و يزاد في المد فيمنع بذلك اجتماع السّاكنين.

قال ابن الجزري في النشر:قال الداني:

" اختلف أصحابنا في ذلك فقال بعضهم لا يبدلها فيها لأن بعدها ألفا فيجتمع ألفان و اجتماعهما متعذر فوجب لذلك أن تكون بين بين لا غير لأن همزة بين بين في رتبة المتحركة ،و قال آخرون يبدلها فيها كسائر الباب ثمّ فيها بعد البدل وجهان، أن تحذف للسّاكنين ،و الثّاني أن لا تحذف و يزاد في المد فتفصل بتلك الزّيادة بين السّاكنين و تمنع من اجتماعهما". انتهى

قال الجمزوري:

ففي جاء آل الحجر و اقتربت فجيء ❁❁ بخمس كما في النشر عنه مفصلا

فمد على التسهيل و أقصر و وسطن ❁❁ و مد على الإبدال و أقصر فقط و لا

❖ **نخلص فيما يلي الحالات السّابقة مع أوجه التحريرات:** و تقرأ بخمسة أوجه حسب الحالات التالية:

- **الحالة الأولى:** و فيها ثلاثة أوجه : لا خلاف فيها و هي التسهيل مع ثلاثة البدل.

يرمز للتسهيل بالنقطة المطموسة '●'

﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ ⟵ "ءال" –همز قدم على حرف مد فهو بدل– (همز ممدود)،بعد تسهيل الهمزة يصبح معنا بدل مغير بالتسهيل ⟵ "●ال " ، و عليه نطبق الأوجه الثلاثة للبدل:

- تحقيق الهمزة الأولى و تسهيل الثّانية بين الهمزة و الحرف المجانس لحركتها مع ثلاثة البدل:
  - تسهيل مع قصر البدل (حركتان) ⟵ جاء●ال لوط .
  - تسهيل مع توسط البدل (٤ حركات) ⟵ جاء●ااال لوط .
  - تسهيل مع طول البدل (٦ حركات) ⟵ جاء●اااال لوط .

- **الحالة الثانية :** لنا فيها وجه واحد و هو : حذف الإبدال منعا لالتقاء السّاكنين و قراءتها بوجه القصر فقط اعتدادا بفتحة اللام .
  - أصلها ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾
  - بعد الإبدال و قبل الحذف: ﴿جَآءَ اال لُوطٍ﴾ ⟵ اجتماع ألفان– التقاء ساكنين– فيحذف السّاكن الأول الذي هو الألف من الهمزة المبدلة.
  - بعد حذف الإبدال ﴿جَآءَ الَ لُوطٍ﴾ ⟵ تحقيق الهمزة الأولى و مدها قصرا (حركتان)

الحالة الثّالثة: لنا فيها وجه واحد أيضا هو: إبدال الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها مع المد المشبع -٦ حركات- منعا من اجتماعها مع السّاكن الثّاني بعدها .

قبل الابدال:﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾

بعد الإبدال:﴿جَآءَ اآلَ لُوطٍ﴾ ⟵ اجتماع ساكنين ،فيمد الساكن الأول بالإشباع طولا:

تحقيق الهمزة الأولى و مدها طولا: ⟵ ﴿جاءاااااال لوط﴾

إذا اجتمع مع مد بدل ﴿إِلاَّ آلَ لُوطٍ﴾ ،ففيها تسعة أوجه:

قال الله تعالى:﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (٥٩) إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا ۙ إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ (٦٠) فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ (٦١) قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٦٢) قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾الحجر (٦٣)

بدل (إلا ءال لوط)	(جآء ءال)	
قصر	قصر ومد مع الإبدال	التّسهيل
توسط	قصر ومد مع الإبدال	التّسهيل
مد	قصر ومد مع الإبدال	التّسهيل

قال الخليجي:

و جاء آل إن تثلث بدلا ❀❀ من قبلها فاقصر و طول مبدلا

ثم اعتبرها كمحقق معا ❀❀ مغـــيرا إن سهلـــت تتبعـــا

الفائدة الخامسة عشرة

حكم قراءة ﴿ءَالْآنَ﴾ التي وقعت في موطنين من سورة يونس

هذه الكلمة بوّبها أهل القراءة في باب الهمز تحت حكم "ثلاث همزات"، وقرأها ورش بسبعة أوجه مع ثلاثة البدل.

الشرح: أصل الكلمة: ⟵ {ءَءَلْآنَ}

همزة وصلية دخلت عليها همزة استفهامية، و الهمزة الوصلية تقرأ عند جميع القرّاء بالتّسهيل و الإبدال طولا و زيد لورش وجه الإبدال قصرا. كيف ذلك؟

- {ءَءَلْآن}: عند تجاور همزتان فإنه عند جميع القرّاء تبدل الثّانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها ⟵ {ءَالْآنَ}

- هناك وجه آخر و هو تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة و الحرف المجانس لحركتها (يعني نقرؤها بين الهمزة والألف، أو نقول بين الهمزة و الهاء) ⟵ {ءَ●لْآن}.

- إذا جاء قبل الهمزة ساكن صحيح فإن ورش يحذف هذه الهمزة و ينقل حركتها للسّاكن الصّحيح ما قبلها ⟵ {ءَالَان}.

قبل النّقل كانت الكلمة : {ءالآن} الهمزة التي بعد اللّام عبارة عن بدل⟵ {ءالْءَان}و بعد النقل يصبح لدينا حكم آخر هو{بدل مغير بالنقل} ⟵ {ءَالَان}

نأتي الآن على التّفصيل في كيفية قراءتها :

قرأها ورش بسبعة أوجه وصلا ،و له حال الوقف فيها تسعة أوجه .نوضحها كما يلي:

التحريرات في كلمة ﴿ءَالۡـَٰٔنَ﴾ على ثلاث حالات وصلا و وقفا :

قال تعالى : ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾يونس(٥١)

قال تعالى: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢) ﴾يونس

وصلا: لنا فيها سبعة أوجه:

- الحالة الأولى: أبدل ورش الهمزة الوصلية حرف مد من جنس حركة ما قبلها و مدها بالاشباع طولا -٦ حركات- اعتدادا بالأصل (سكون اللّام) من وجه المّد اللاّزم الكلمي المخفّف، مع ثلاثة البدل، و له فيها **ثلاثة أوجه**.
- الحالة الثانية : أبدل ورش الهمزة الوصلية حرف مد من جنس حركة ما قبلها و مدها بالقصر - حركتان- اعتدادا بالعارض (فتحة اللّام بعد النّقل)، و له فيها **وجه واحد**.
- الحالة الثالثة: سهل ورش الهمزة الوصلية بين بين مع ثلاثة البدل، وفيها **ثلاثة أوجه .**

الحصيلة ٧ أوجه نحررها في الجدول التالي:

همزة الوصل ءالـ	لَآن
الإبدال طولا	قصر البدل
	توسط البدل
	طول البدل
الإبدال مع القصر	القصر فقط
التسهـــيل	قصر البدل
	توسط البدل
	طول البدل

قال الشيخ عبد الفتّاح القاضي في البدور الزاهرة:

فهـمزها امـدد مبدلا وسهـلا ❀❀ واللام ثلث معهما واقصر كلا

قال الشيخ السمنودي:

فالهمز واللام أقصرا إن تبتدي ❀❀ بهـا وثلث لامـها إن تمـــدد

أو إن تسهـــل فهي سبعة أتت ❀❀ .....

وقفا: لنا فيها تسعة أوجه:

نقف على الكلمة ﴿ءَالَآن﴾ بثلاثة العارض للسّكون (القصر، التوسط ، الطول) و لا نعتد بالبدل حال الوقف، لأن المد العارض للسّكون أقوى من مد البدل فنطبق هنا ما يسمى بقاعدة **"أقوى السببين"**، أو أقوى المدود. و له فيها **تسعة أوجه** وقفا :

همزة الوصل ءَالـ	لَآن
الإبدال طولا	قصر العارض للسكون
	توسط العارض للسكون
	طول العارض للسكون
الإبدال قصرا	قصر العارض للسكون
	توسط العارض للسكون
	طول العارض للسكون
التسهـــيل	قصر العارض للسكون
	توسط العارض للسكون
	طول العارض للسكون

قال الشيخ السمنودي:

..... ❀❀ وإن بـدأت مـع وقـف ثـبت

فـفي ثلاث لامهـا ثـلاثة ❀❀ هـمزتها تـضرب فـهي تـسعة

عند وصلها ببدل سابق ووصلها بما بعدها ١٣ وجه:

بدل ءَامَنتم	همزة الوصل ءَال	لَآن		
قصر	الإبدال طولا	قصر		
	الإبدال قصرا	قصر		
	التسهيل	قصر		
توسط	الابدال طولا	توسط	قصر	
	الابدال قصرا	قصـــر		
	التسهيل	توسط	قصر	
إشباع	الإبدال طولا	إشباع	قصر	
	الإبدال قصرا	قصر		
	التسهيل	إشباع	قصر	

قال الشيخ عبد الفتّاح القاضي في البدور الزاهرة:

واقصر لآمنتم وفي الهمز خـذا ❀❀ تثليثه واللام فاقصر تحتـذى

وإن تـوسط بـدلا فـسهّـلا ❀❀ أو امددن في الهمز ثم مع كلا

في اللام توسيط وقصر واقصرا ❀❀ في الهـمز واللام كـما تحـررا

وبـدلا مد وفي الهـمز انـقلا ❀❀ مـدا وتسهيلا تكن مبجـلا

ومعهما في اللام فامـدد واقصر ❀❀ واقصـر لهمز مـع لام تنصـر

قال الشيخ السمنودي:

وإن تـكن مع بدل يـسبقها ❀❀ فاقصره مع لام وثلث همزه

وإن توسطه فللهمز اقـصرن ❀❀ مع لامها واقصر لها ووسطن

إن طولت أو سهلت كذا استقر ❀❀ مع مـده فهي ثـلاثة عـشر

عند وصلها ببدل سابق مع الوقف عليها ٢٧ وجه :

بدل ءامنتم	همزة الوصل ءالـ	لآن		
قصر	الإبدال طولا	قصر	توسط	إشباع
	الإبدال قصرا	قصر	توسط	إشباع
	التسهيل	قصر	توسط	إشباع
توسط	الإبدال طولا	قصر	توسط	إشباع
	الإبدال قصرا	قصر	توسط	إشباع
	التسهيل	قصر	توسط	إشباع
إشباع	الإبدال طولا	قصر	توسط	إشباع
	الإبدال قصرا	قصر	توسط	إشباع
	التسهيل	قصر	توسط	إشباع

قال الشيخ عبد الفتّاح القاضي في البدور الزاهرة:

وإن تقف فالتسعة الأولى انقــل ❁❁ على الثلاثة التــي في البــدل

قال الشيخ السمنودي:

وفي ثلاث الهمز مــافي الآن مر ❁❁ وقفا يدي أو كز او حي حصر

وصلها ببدل بعدها ١٣ وجه

قال تعالى: ﴿آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١) فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢)﴾ يونس.

<table>
<tr><th>همزة وصل ءالـ</th><th>لآن</th><th colspan="3">آية</th></tr>
<tr><td rowspan="3">الإبدال طولا</td><td>قصر</td><td>قصر</td><td>توسط</td><td>طول</td></tr>
<tr><td>توسط</td><td colspan="3">توسط</td></tr>
<tr><td>طول</td><td colspan="3">طول</td></tr>
<tr><td rowspan="3">الإبدال قصرا</td><td rowspan="3">قصر</td><td colspan="3">قصر</td></tr>
<tr><td colspan="3">توسط</td></tr>
<tr><td colspan="3">طول</td></tr>
<tr><td rowspan="3">التسهيل</td><td>قصر</td><td>قصر</td><td>توسط</td><td>طول</td></tr>
<tr><td>توسط</td><td colspan="3">توسط</td></tr>
<tr><td>طول</td><td colspan="3">طول</td></tr>
</table>

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي في البدور الزاهرة:

و مد همزا ثم سهل و اقصرا ❀❀ لاما و ثلث بدلا تأخـــرا

و فيهما وسط أو امدد و اجعل ❀❀ قصرا لهمز ثم لام تفضل

و بدلا ثلث و ذي حالاتهـــا ❀❀ خمسا كما عن الثقات عدها

الفائدة السادسة عشرة

حكم قراءة كلمة ﴿ ٱلذّكرين﴾ ، ﴿ءالله﴾(لهما نفس الحكم)

هذا الحكم يندرج تحت باب الهمز المزدوج في كلمة؛

همزتان متفقتان في الحركة مفتوحة فمفتوحة.

❋ كلمة ﴿ءَالذَّكَرين﴾ اجتمع فيها همزتان؛ الأولى استفهامية و الثّانية وصلية ⟵ حكمها الوجهان:

التّسهيل و الابدال. و على هذا تكون التحريرات مع مد البدل كما يلي:

أ. **الوجه الأول (الإبدال):** إبدال الهمزة الوصلية حرف مد (ألفا) من جنس حركة ما قبلها، و مدها ورش بالإشباع طولا لأجل السّاكن المدغم بعدها (اللّام الشّمسية أدغمت في الذّال)، وهو المقدم في الأداء، وسمي هذا المد بـ :**مـد الفرق** ،للتّفريق بين الهمزة الاستفهامية و الإخبارية. (انظر الجدول ١)

ب. **الوجه الثاني (التسهيل):** قراءة الهمزة الوصلية بالتسهيل بين بين، مع مد البدل (انظر الجدول١)

الوجه الممتنع: تسهيل ﴿ءالذّكرين ﴾ مع قصر البدل . (انظر الجدول٢)

تحريرات {ءَاذّكرين} مع مد البدل:

قال تعالى:﴿قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ الأنعام (١٤٣)

ءالذَّكَرَيْنِ	نَبِّئُونِي		
ابدال مع الإشباع	قصر	توسط	إشباع
تسهيل مع القصر	توسط البدل		طول البدل

جدول١: تحريرات آلذكرين

الدليل من الشاطبية:

وإن همز وصل بين لام مسكّن ❁❁ وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا

فللكل ذا أولى ويقصره الذي ❁❁ يسهّل عن كلّ كالآن مثلا

الوجه الممتنع:

ءالذَّكَرَيْنِ	نَبِّئُونِي
تسهيل مع القصر	قصر

جدول٢: تحريرات ءآلذّكرين

قال إبراهيم شحاتة السمنودي:

آلذّكرين إن لورش سهلا ❁❁ فقصره في نبّئوني أهملا

الفائدة السابعة عشرة

حكم قراءة كلمة ﴿ءَءَامَنتُم﴾ من سور الأعراف، طه والشعراء

ورد الهمز **ثلاث همزات** في القرآن الكريم في ثلاث ألفاظ هي:

﴿ءَءَامَنتُم﴾ ﴿ءَءَالِهَتنا﴾ ولهما نفس الحكم، وأيضا لفظ ﴿ءَءَلَان﴾ و قد سبق شرحه.

أصل الكلمة ﴿ ءَءَءْمنْتم﴾ : التقاء ثلاث همزات:

الهمزة الأولى استفهامية مفتوحة، الثّانية مفتوحة، أما الثّالثة فهي ساكنة.

إذا أبدلنا الهمزة الثّانية حرف مد من جنس حركة الهمزة الأولى حسب قاعدة الإبدال، فستكون هكذا ﴿ءَاءْمَنتم﴾، الهمزة الثّالثة السّاكنة يُبدلها ورش حسب القاعدة إلى حرف مد من جنس حركة الحرف الذي قبلها (الهمزة الثّانية قبل الابدال مفتوحة) و منه الهمزة الثّالثة تبدل ألفا، فتكون الكلمة بعد إبدال الهمزة الثّانية والثّالثة ⟵ ﴿ءآْمنتم﴾.ينتج بعد الإبدال إلتقاء سّاكنين في كلمة واحدة؛ و هذا لا يوجد في اللغة العربية، و بالتّالي فإن ورش أسقط حكم الإبدال في الهمزة الثانية وطبّق عليها وجه التّسهيل فقط، وتقرأ ⟵﴿ءَ●امنْتُم﴾ ومنه إلتقاء الهمزة الثّانية المسهّلة مع حرف مد بعدها يشكل لدينا مد بدل و يسمى: **بدل مغير بالتسهيل.**

ملخص ما سبق: تُحقق الهمزة الاستفهامية الأولى، تُسهّل الثانية وتُبدل الثّالثة حرف مد (ألفا)، و تقرأ كما يلي: تسهيل الهمزة الثانية مع ثلاثة البدل:

- **ء●اامنتم** ⟵ تسهيل الهمزة الثّانية مع قصر البدل
- **ء●اااامنتم** ⟵ تسهيل الهمزة الثّانية مع توسط البدل
- **ء●اااااامنتم** ⟵ تسهيل الهمزة الثّانية مع طول البدل.

قال الجمزوري :

وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت ❀❀ لورش سوى أمنتم و ليس مبـدلا

وذاك ثـلاث مـع ءالهـة فـلا ❀❀ تبدل لـه أيضا بـل الكـل سهلا

قال صاحب إتحاف البرية:

أآمَنتم والنّحو سهل لـورشهم ❀❀ وإبـداله قد شـذ فاجـعله مـهملا

الفائدة الثامنة عشرة

الفرق بين الحكم في قراءة الألفاظ القرآنية التالية

{ءَامِنتُم} ، {ءَامَنتُم} ، {ءَآمَنتُمْ}

١. **{ءَأَمِنتُم}:** قال الله تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ان يَخْسِفَ بِكُمُ الارْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ﴾ ١٧ الملك.

{ءَأَمِنتُم} ⟵ من الأمن، أصلها {أَأَمِنتُم} : من باب الهمز المزدوج في كلمة واحدة، و الهمزتان متفقتان في الحركة "مفتوحتان"، وفيها للإمام ورش وجهان :

- الأول : تحقيق الهمزة الأولى، وإبدال الهمزة الثّانية ألفاً مع قصر المد (حركتان)،و هو المقدم.

وتُقرأ ⟵ {ءَامِنتُم}

- الثّاني: تحقيق الهمزة الأولى و تسهيل الهمزة الثّانية بين بين .و تُقرأ ⟵ {ءَ●مِنتُم}

٢. **{ءامَنتُم}:** قال الله تعالى:﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءامَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٤١الأنفال).

{ءامَنتُم } ⟵ من الإيمان ، أصل الكلمة {أَأْمَنتُم} :همزتان قطعيتان ،الأولى متحركة و الثّانية ساكنة، فتُبدل الثّانية عند جميع القرّاء حرف مد من جنس حركة ما قبلها ويسمى هذا الحكم: بمد البدل للإمام ورش فيه ثلاثة أوجه ،وتُقرأ ⟵ {ءامَنْتُم } مع **القصر ،التوسط و الطول.**

٣. **{ ءآمنتم }:** قال الله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَآمَنتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ﴾ الأعراف (١٢٣)

- حكم ثلاث همزات (قد سبق شرحها في الفائدة السابقة).

الفائدة التاسعة عشرة

ملخص في باب الإمالة

هذا ملخص على شكل مخطط فيما تعلق بباب الإمالة لورش أرجو أن يفي بالغرض.

ملاحظة: إذا قلنا **إمالة** فنقصد بها **الامالة الصغرى** و هي نفسها **التّقليل** و هو المصطلح الشائع لورش، بينما **الإمالة الكبرى** فلا توجد لورش إلا في كلمة واحدة و هي الهاء من ﴿طه﴾.

- الألف المتوسطة التي تليها راء متطرفة مكسورة كسرة إعرابية مثل﴿النَّهَارِ،النَّارِ،قِطَارِ﴾ تقلل وجها واحدا مع ثلاثة البدل (قصر ،توسط ،طول)

باستثناء

الكلمات ﴿الجَارِ،جَبَّارِين،أَرَاكَهُم﴾ ففيها الوجهان (الفتح و التقليل) و التقليل هو المقدم في الأداء.

ما عدا⬇

الكلمات﴿الكَافِرِين، التَّورَاة﴾ تقلل وجها واحدا.

بالإضافة إلى⬇

بعض حروف فواتح السّور جمعت في قولهم {**ريحه**} تمال وجها واحدا ⬇

ما عدا⬇

الهاء من ﴿طَه﴾ ففيها امالة كبرى

ما عدا⬇

الياء من ﴿ يَس﴾ لا إمالة فيها

باستثناء

كلمات لا تقليل فيها ⬇

﴿الجَوَارِ﴾: حذفت الياء لالتقاء السّاكنين ﴿ **الجَوارِي الكُنس** ﴾.

﴿مُضَارٌّ﴾: الكسرة مدغمة (الراء مشددة).

﴿تُمارِ﴾: من كلمة ﴿**لا تُمارِي**﴾ ،"لا" تجزم الياء.

﴿أنْصَارِ﴾: من كلمة ﴿**أَنصَارِي**﴾:الكسرة أصلية (ليست إعرابية).

كلمات تقلل وجها واحدا مع ثلاثة البدل ⬇

ذوات الراء مثل ﴿النَّصَارى﴾،﴿القُرى﴾

باستثناء

كلمة ﴿رَأَى﴾ مفردة أو مع ضمير نصب مثل ﴿رَآه، رَآهَا... ﴾ فيها التقليل مع الهمزة معا وجها واحدا مع ثلاثة البدل.

باستثناء

إذا وليها ضمير رفع مثل ﴿رَأَوا،رَأَيْت... ﴾، أو تاء التّانيث مثل﴿رَأَت﴾ فلا تقليل فيها.

كلمات فيها الوجهان مع ثلاثة البدل ⬇

ذوات الياء، مثل ﴿الهُدَى﴾ و ذوات الألف المتطرفة الزائدة للتأنيث، مثل﴿دُنْيَا﴾

البدل	ذوات الياء مثل ﴿الهدى﴾ ،﴿دنيا﴾
قصر	الفتح
توسط	التقليل
طول	الوجهان (الفتح و التّقليل)

باستثناء

ما جهل الأصل فيه من الكلمات﴿حَتَّى،عَلى، إلى، لَدَى ﴾بالاضافة إلى﴿زَكَى﴾فيها:

الفتح وجها واحدا مع ثلاثة البدل.

باستثناء

الكلمات التي وقعت عند رؤوس الآي في السّور الإحدى عشر

﴿طَه،النَّجْم ،المَعَارِج،القِيامَة،النَّازِعَات عَبس،الأَعْلى،الشَّمس، اللَّيل،الضُّحَى و العَلَق﴾ فيها:

التقليل وجها واحدا مع ثلاثة البدل (قصر ،توسط، طول).

باستثناء

ما اتصلت بها **"ها" التأنيث** في سورة **الشَّمْس** و أواخر **النَّازِعَات** مثل ﴿ضُحَاهَا﴾ فيها: الوجهان"الفتح

و التقليل"على الخيار،و لا يتحكم فيها مد البدل⬇

باستثناء

كلمة﴿ ذِكْرَاهَا﴾ من سورة **النازعات** ففيها التقليل وجها واحدا مع ثلاثة البدل لأنها من ذوات الراء

(أصلها ﴿ذِكْرَى﴾).

الفائدة العشرون

هل تمال كلمة [كِلْتَا الجنَّتَيْن] الكهف وقفا ؟

قال ابن الجزري في كتابه النشر:

أما ﴿كِلْتَا﴾ فالوقف عليها لأصحاب الإمالة ينبني على معرفة ألفها، و قد اختلف النّحاة فيها، فذكر الدّاني في الموضح و جامع البيان أن الكوفيين قالوا: هي ألف تثنية ،و واحد "كِلتَا": (كلت)،و قال البصريون: هي ألف تأنيث، و وزن "كِلْتا" (فِعْلى)- كـ (إحدى) و "سيما" و التّاء مبدلة من واو و الأصل (كِلْوِي)،قال: فَعَلى الأول لا يوقف عليها بالإمالة لأصحاب الإمالة، و لا بين بين لمن مذهبه ذلك ،و على الثّاني يوقف بذلك في مذهب من له ذلك. قال و القرّاء و أهل الأداء على الأول. قلت: نص على إمالتها لأصحاب الإمالة العراقيون قاطبة، كأبي العز و غيرهم ،و نص على الفتح غير واحد، و حكى الإجماع عليه أبو عبد الله بن شريح و غيره. انتهى

- و جاء في كتاب الأجوبة على المسائل التبريزية في القراءات لابن الجزري ،حيث قال السّائل:

هل تمال كلمة ﴿كِلْتَا الجَنَّتَيْن﴾ الكهف ٣٣ وقفا للمميل أم لا كما صرح في كتاب الغاية؟.

فأجاب ابن الجزري:

" نعم تمال من طريق أهل العراق كما نص على ذلك أبو العز العسقلاني في كفايته و الارشاد، و غيره أخذ من كلام الشيخ أبي العز و هو صحيح".

و الظاهر من كلام ابن الجزري أن فيها خلاف، و الراجح من القول هو الفتح على قول الجمهور.

قال العلامة المنصوري:

كلتا مما عندهم أو يفتح ❀❀ و الجزري قال لفتح أجنح

الفائدة الواحدة والعشرون

هل ذوات الياء التي اتصلت بها "ها" التأنيث الواقعة رأس آي في سورة الشمس و النازعات من السور الاحدى عشرة تقرأ بالوجْهين مع مدُّ البدل؟

إن القرَّاءَ المشهورون بالنّسبة إلى الفتح والإمالة على **ثلاثة أقسام**:

- فمنهم مَن فتح ولم يُملْ شيئًا ؛ كابْن كثيرٍ المكي.
- ومنهم مَن أمال بقلة ؛ كحفص (لم يمل إلاَّ كلمة ﴿مَجْرَاهَا﴾ في هود)؛ وقالون أَمَالَ كلمة ﴿هَار﴾ من قوله تعالى :﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ في التوبة إمالةً مَحْضَةً، وأمالَ الهاء والياء من كهيعص إمالة بَيْنَ بَيْنَ).
- ومنهم مَنْ أمال بكثرة؛ كحمزةَ والكسَائي منَ الكوفيينَ، وكذلك الأزرقُ عن وَرْشٍ عن نافع المَدَنِي.

وما يُميلُه الأزرقُ عن وَرْش هو إمالة بينَ بينَ دائمًا (**إمالة صُغرَى**) ؛ منها ما يمال بلا خلاف و منها ما يُمال بخلاف؛ إلا إمالتَه الهاءَ من ﴿طَه﴾ فهي إمالة محضة (**إمَالة كُبرى**).

قال ابن الجزرِي:

"فمما يُميل الأزرقُ عن وَرْشٍ رُؤوسُ الآي في السّوَر الإحْدَى عَشرَة، وهي (طه، والنّجم، وسأل سائِلٌ، والقِيامة، والنّازِعات، و عبس، والأعلى، والشّمْس، والليل، والضّحى، والعلق) ؛ سَواءٌ أكانَت من ذَوات الواو نحو: ﴿الضحَى، وسَجَى، والقُوَى﴾، أم من ذَوات الياء نحو:﴿هُدى، والهَوَى، ويَغْشَى﴾. و رؤوس الآي جميعَ ما في السّور المذكورة الإحدى عَشْرَةَ سواء كان من ذوات الواو، أو من ذوات الياء، لا يجري فيها الخلاف المذكور؛ بل قراءته لها على وجهٍ واحدٍ؛ وهو بين اللّفظين "الامالة الصغرى" أو ما يسمى **بالتّقليل**.

اخْتُلِّفَ عن وَرْشٍ من طريق الأزرق فيما كان من رُؤوسِ الآي على لَفْظِ (ها)، وذلك في سُورَة النّازعات و الشَّمْس نَحْو :﴿بَنَاهَا، وضُحَاهَا، وسَوَّاهَا، ودَحَاهَا، وأَرْسَاهَا، وتلاها، وجَلاَّهَا﴾ ؛ سواء كان واوِيا، أَوْ يائيا

- فأخذ جماعة فيها **بالفتْح**، وهو مَذْهَبُ أَبي عَبْدالله بن سُفْيانَ، وأبي العَبَّاس المَهْدَوي ، وأبي محمد مكي وابْنَيْ غَلْبُون، وابْنِ شُرَيْحٍ، وابْن بَليمَةَ، وغيرهم، وبه قَرأَ الدّانِي على أبي الحَسَن.
- وذهب آخَرُونَ إلى إطْلاق **الإمالة** فيها بَيْنَ بَيْنَ، وأَجْرَوْها مُجْرَى غيرها من رُؤوس الآي وهو مَذْهَبُ أبي القاسم الطَّرَسُوسِي وأبي الطَّاهِر بن خَلَفٍ صاحبِ " العُنْوان"، وأبي الفَتْح فارس بن أحمدَ، وأبي القاسم الخَاقَاني وغيرهم.

قال أبو عمرو الدّاني في" كتاب رواية ورش من طريق المصريين":

"واختلف أصحابنا في الفواصل إذا كن على ضمير مؤنث نحو فواصل" الشمس وضحيها"وبعض النّازعات" فقرأت ذلك بإخلاص الفتح من أجل أن الألف المنقلبة عن الياء لم تقع في ذلك طرفا وهو وضع في التّغيير، وقرأته أيضا بين اللّفظين لكون الضّمير زيادة قال :ولا خلاف في قوله ﴿من ذكريها﴾ أنه بين بين من أجل الرّاء.

وقال في" إيجاز البيان":"وبالأول قرأت على أبي الحسن -يعني بالفتح، وقرأت على الخاقاني وعلى أبي الفتح ذلك بين بين كسائر الفواصل التي لا كناية مؤنث بعد الألف المنقلبة عن اليّاء فيها طردا لمذهبه في جميع ذوات الياء.

و ذكر الدكتور إيهاب بن أحْمد فكْري في كتَابه الصبحُ المُشْرق في رواية وْرش من طريق أبي يعقوب الأزرَق:

"رؤوس الآي في السُّور العشر التي اتصَلت بها الهَاء نحو﴿بنَاها﴾ ،"سوَّاها "لورش فيها الوجهان:"الفتح و التّقليل"على الخيار و لا علاقة لها بمد البدل، إلاَّ﴿ذكرَاها﴾ من سورة النّازعَات، ففيها التّقليل وجها واحدا لأنها اتصَلت بها الرَّاء.

كما ذكر الشيخ سعيد الزاوي في كتابه روايَة ورْش المُيَسَّرة :

ذوات الياء المختومة بـ"ها"، مثل﴿ بنَاها، فسَوّاها، ضُحاها... ﴾ اخْتُلفَ في قرَاءتها :فمن القرّاء:

- من قرأها **بالفتح**، مثل (مكي و ابن غلبون) ...
- و من قرأها **بالتّقليل** ،مثل (ابن خلف و الخاقاني)...
- و قرأ الدّاني بهما **الفتْح و التّقليل** .أما 'ذكرَاها 'فبالتّقليل فقط و لا علاقة لها بالبدل.

خلاصة القول:

أن ذوات الياء الواقعة في رؤوس الآي من السّور الإحدى عشر المذكورة،سواء كانت واوية نحو﴿الضّحى﴾ أو يائية نحو﴿الهدى﴾، فإنها تقلل وجها واحدا بلا خلاف، إلا ما اتصلت بها' ها ' التّأنيث فتقرأ بخلف ؛'الفتح و التّقليل'، و لا يتحكم فيها مد البدل بل تقرأ على الخيار.

الفائدة الثانية و العشرون

حكم الكلمات ﴿جَار، جَبَّارِين ،أَرَاكَهُم﴾

هذه الكلمات مستثناة، لوقوع الخلاف في قراءتها ، فمنهم من قرأها بالفتح و منهم من قرأها بالتّقليل، و الوجهان صحيحان.و التقليل هو المقدم في الأداء.

أولا: ﴿الجَار﴾:

في سؤال طرح على ابن الجزري في المسائل التبريزية قال فيه السائل:

إذا قرئ للأزرق ﴿ و الجَارِ ذِي القُرْبَى و الجَارِ الجُنُبِ﴾النساء٣٦ ،هل يقرأ له بالفتح و الإمالة في ﴿الجار﴾ على الفتح في ﴿اليتامى﴾ و يعاد ذلك على إمالة ﴿اليتامى﴾ أم يقرأ له بفتح اليّاء و الرّاء معا ،ثم إمالتها؟ فأجاب:

" **له في كل واحدة من الكلمات ﴿التّقليل مع التّقليل و بالفتح مع الفتح﴾**."انتهى، و هو المعمول به.

و لأهل الأداء في قراءتها عند اجتماعها بلين مهموز ﴿ شيء﴾ و ذوات الياء ﴿ القربى، اليتامى﴾ثلاث حالات، نفصل فيها إن شاء الله مع التحريرات :

الحالة الأولى: فيها ٨ أوجه

قال الله تعالى:﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴾ سورة النساء ٣٦

الحالة الأولى :

شيئا	ذوات الياء (القربى ،اليتامى)	الجار	
توسط	فتح	تقليل	فتح
توسط	تقليل	تقليل	فتح
مد	فتح	تقليل	فتح
مد	تقليل	تقليل	فتح

الحالة الثانية: فيها أربعة أوجه نقلها الشّيخ سلطان المزاحي عن ابن الجزري في أجوبته على المسائل التبريزية

شيئا	ذوات الياء (القربى،اليتامى)	الجار	
توسط	فتح	تقليل	فتح
توسط	تقليل	تقليل	
مد	فتح	تقليل	فتح
مد	تقليل	فتح	

الحالة الثالثة: فيها ٦ أوجه

شيئا	ذوات الياء (القربى، اليتامى)	الجار
توسط	فتح	تقليل
توسط	تقليل	فتح
مد	فتح	تقليل
مد	تقليل	فتح

ثانيا: ﴿جَبَّارِين﴾:

قال تعالى:﴿قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ المائدة (٢٢)

وقال تعالى أيضا: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾الشعراء (١٣٠).

- اجتماع ذوات الياء مع [جَبَّارِين]لأهل الأداء فيها مع ذوات الياء طريقتان:
- **الطريقة الأولى:**

ذات الياء	جبارين
موسى	جبّارين
فتح	فتح
تقليل	تقليل

الطريقة الثانية:

ذات الياء	جبارين	
موسى	جبّارين	
فتح	تقليل	فتح
تقليل	تقليل	فتح

الدليل من الشاطبية:

بـــدار وجـــبارين والجـار تمـمو ❀❀ وورش جميع الباب كان مقللا

وهذان عنه باختلاف ومعه في ال ❀❀ بوار وفي القـــهار حـمزة قـللا

ثالثا: ﴿أَرَاكَهُم﴾:

فيها الوجهان على الخيار (الفتح و التقليل) .و التقليل هو المقدم.

الدليل من الشاطبية:

وذو الراء ورش بين بين وفي أرا ❀❀ كهم وذوات اليا له الخلف جملا

الفائدة الثالثة و العشرون

الفرق في الحكم بين الكلمات:{ذِكْرًا}،{ذِكْرى}،{ذِكْرٌ}

- حكم قراءة {ذِكْرًا}: هي من مستثنيات ورش في باب ترقيق الرّاءات، ما كان على وزن "فِعلا" ،

و هي ست كلمات مخصوصة: {ذِكْرًا، سِتْرًا، إِمْرًا، وِزْرًا، حِجْرًا، صِهْرًا}

- لورش فيها خمسة أوجه مع ثلاثة البدل ويمتنع التّرقيق مع التّوسط وصلا ووقفا، والتّفخيم هو المقدم في الأداء.

قال الميهي الكبير:

ذكرا و سترا ثم وزار حجـرا ❀❀ امرا و صهرا ليس منهـــا سـرا

ففخـــم السّـــتة ثـــمّ رقـــق ❀❀ ليوسف الأزرق ثـــمّ العتـــق

ترقيق ذكرا مع توسط البدل ❀❀ لم يأت للأزرق دع عنك الجدل

قال صاحب إتحاف البرية:

و في بـــاب ذكرا فخمن مثلثا ❀❀ لهمز و رقق قـــاصرا و مطـولا

تحريرات ذِكْرًا و أخواتها:

١) اجتماع ذِكْرًا و أخواتها مع البدل:

قال تعالى: {فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ} البقرة (٢٠٠)

ءاباءكم	ذكرا	
قصر	تفخيم	ترقيق
توسط	تفخيم ويمتنع التّرقيق	
مد	تفخيم	ترقيق

٢) اجتماع ذِكْرَا و أخواتها وبابه مع البدل مع ذات الياء:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الأنبياء(٤٨).

آتينا	موسى	ذكرا	
قصر	فتح	تفخيم	ترقيق
توسط	تقليل	تفخيم ويمتنع الترقيق	
اشباع	فتح	تفخيم	ترقيق
	تقليل	تفخيم	ترقيق

حكم قراءة {ذِكْرى}: من ذوات الرّاء؛ إذا وقع قبل الألف المتطرفة المنقلبة ياء حرف الراء فإن ورش يميلها وجها وحدا (تقلل وجها واحدا) وقفا ، و لا يتحكم فيها مد البدل.

الدليل من الشاطبية:

وذو الراء ورش بين بين وفي أراكهم ۞ ۞ وذوات اليا له الخلف جملا

أما وصلا ؛ فإنه تمتنع الإمالة إذا جاء بعد الكلمة مانع **كالتّنوين** نحو﴿قُرًى مُّحَصَّنَة﴾

فتفخم الرّاء وجها واحدا وصلا، و لا تمال إلا وقفا. كما يمنع الامالة أيضا **إلتقاء السّاكنين** مثل:

﴿ نَرَى الله﴾،و يستثنى من ذلك ما كان أصل الرّاء التّرقيق مثل: ﴿ذِكْرَى الدَّار﴾ فالتّرقيق وصلا يعود للرّاء لأن الإمالة تسقط حال الوصل و يبقى شرط التّرقيق حاصلا (راء سبقت بساكن قبله كسر أصلي). فنقول: تمال الرّاء وقفا فقط، و ترقق وصلا (من الخطأ أن نقول "تمال وصلا" لأن التقاء السّاكنين يمنع الامالة لكن لا يمنع من ترقيق الرّاء لتحقق الشرط).

قال ابن الجزري في النشر:

إذا وصلت ﴿ذكرى الدّار﴾ لورش من طريق الأزرق رققت الرّاء من أجل كسرة الذّال فإذا وقفت رققتها من أجل ألف التّأنيث و هذه مسألة نبّه عليها أبو شامة رحمه الله و قال:" لم أر أحدا نبّه عليها فقال إن ﴿ذكرى الدّار﴾ وإن امتنعت إمالة ألفها وصلا فلا يمتنع ترقيق رائها في مذهب ورش على أصله لوجود مقتضى ذلك و هو الكسر قبلها و لا يمنع ذلك حجز الساكن بينهما فيتحد لفظ الترقيق و إمالة بين بين في هذا فكأنه أمال الألف وصلا".انتهى.و قد أشار إليها أبو الحسن السخاوي و ذكر أن ترقيق الراء في ﴿ذكرى الدار﴾من أجل الياء لا من أجل الكسر.انتهى.و مراده بالتّرقيق الإمالة و فيما قاله من ذلك نظر بل الصواب أن ترقيقها من أجل الكسر.

الدليل من الشاطبية:

وقبل سكون قف بما في أصولهم ❀❀ وذو الراء فيه الخلف في الوصل يجتلا

كموسى الهدى عيسى ابن مريم والقرى ❀❀ التي مع ذكرى الدار فافهم محصلا

حكم قراءة [ذِكْرٌ]: راء – مهما كانت حركتها- ما قبلها ساكن و قبل السّاكن كسر أصلي، فورش يرقّق الرّاء وصلا و وقفا، و لا يتحكم فيها مد البدل.

الشاهد من الشاطبية:

ورقّق ورش كلّ راء وقبلها ❀❀ مسكّنة ياء أو الكسر موصلا

ولم ير فصلا ساكنا بعد كسرة ❀❀ سوى حرف الاستعلا سوى الخا فكمّلا

الفائدة الرابعة و العشرون

حكم قراءة الكلمات:﴿حَيْرَان﴾آل عمران ،﴿ بِشَرَرٍ﴾ المرسلات، ﴿فِرْقٍ﴾الشعراء

﴿حَيْرَان﴾:

قال الشيخ عبد الرزاق بن علي بن ابراهيم في الفتح الرباني: بالأنعام اختلف عن ورش فيها، ففيها التّفخيم و قطع الداني في التسيير بالتّفخيم ،و التّرقيق من زيادات النظم عليه (الشّاطبية)، و الوجهان صحيحان .و وجه التّفخيم هو المقدم في الأداء حملا على وزن عمران.

﴿ بِشَرَرٍ﴾: ترقق الرّاء الأولى و الثّانية من كلمة: ﴿ بِشَرَرٍ ﴾وصلا و وقفا.

قال ابن الجزري في النشر: إذا وقفت بالسّكون على شرر لمن يرقق الرّاء الأولى رققت الثّانية و إن وقعت بعد فتح ،و ذلك أن الرّاء الأولى إنما رققت في الوصل من أجل ترقيق الثّانية، فلما وقفت عليها رققت الثّانية من أجل الأولى، فهو في الحالين ترقيق لترقيق كالإمالة للإمالة.

قال الشيخ سليمان الجمزوري:

و في شـــرر عنه يـــرقق كلهـــم ❀❀ لأولتي رائيـــه وقفـا و موصـــلا

و ذلك لكسر الثان و الثان رققوا ❀❀ لدى الوقف عنه حيث رقق أولا

﴿فِرْقٍ﴾:

قال ابن الجزري في مقدمته الجزرية:

وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ ❀❀ وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ

(الْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ)؛ أي: إنَّ كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ في قوله تعالى :﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾الشعراء: ٦٣،

اختلف فيها علماءُ التجويد على قولين: أحدهما التّفخيم والآخر التَّرقيق، ومن قال بالتَّفخيم نظر إلى أنَّه جاء بعدها حرف استعلاء، ومن قال بالتّرقيق – وهو قولُ الجمهور – نظر إلى وقوعها بين كسرتَين، بالإضافة

إلى ضَعف قوة حرفِ الاستعلاء (القاف) الذي بعدها لكونِه مكسورًا، وهذا ما قصده النَّاظم بقوله: (لِكَسْرٍ يُوجَدُ).

❖ هناك كلمات أخرى غير كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ اختلف العلماءُ بين جواز تفخيم وترقيق الرّاء حال الوقف عليها، وهذ الكلمات هي: ﴿مِصر، القِطْر، نذُر، يَسْر، أسْر﴾.

➲ أما كلمتي ﴿مِصْر﴾ و﴿القِطْر﴾؛ فمَن فخَّمها نظر إلى أنَّه سبقها حرف استعلاء، ومن رقَّقها نظر إلى أنَّها حال الوقف عليها ساكنتين يسبقها ساكنٌ يسبقها مكسور، ورجَّح الإمام ابن الجزري التفخِيم في ﴿مصرَ﴾؛ نظرًا لأنها حين الوصل مفخَّمة، ورجَّح الترقيقَ في ﴿القِطْرِ﴾؛ نظرًا لأنها حين الوصل مرقَّقة، وعملاً بالأصل.

➲ وأما كلمات﴿نُذُر﴾ستة مواطن من القمر، ﴿ والليل إذا يَسْر﴾ الفجر٤، ﴿أن أَسْر﴾ طه٧٦، الشعراء٥٢ فمن فخَّمهم نظر إلى القاعدة العامة؛ فالرّاء في ﴿نُذُر﴾ ساكنة قبلها مَضموم، والرّاء في كلمتَي ﴿يَسْر، أَسْر﴾ ساكنة قبلها ساكن قبلها مفتوح، ومن رقَّقهم نظر إلى أصلِ هذه الكلمات؛ فأصل هذه الكلمات ﴿نُذُرِي، يسْري، أَسرِي﴾؛ أي: إن الرّاء فيهم مرقَّقة، ولكن حذفت الياء تخفيفًا في ﴿نذُر، يَسْر﴾، وحذفت بناءً في ﴿أَسْر﴾، والذي يرجِّحه الإمام ابن الجزري التَّرقيق في هذه الكلمات ﴿نذُرِ، يَسْرِ، أَسْرِ﴾؛ نظرًا لأنها حين الوصل مرقَّقة، وعملاً بالأصل.

➲ **قال ابن الجزري في تنبيهات النشر: "... و كذلك {فاسْرِ} في قراءة من قطع و وصل فمن لم يعتد بالعارض أيضا رقق، و أما على القول الآخر فيحتمل التّفخيم للعروض و يحتمل التّرقيق فرقا بين كسرة الإعراب و كسرة البناء إذا كان الأصل {أسْرِي} بالياء و حذفت الياء للبناء فبقي التّرقيق و ما عرض له و كذلك الحكم في ﴿ و الليل إذا يسْرِ ﴾ في الوقف بالسّكون على قراءة من حذف الياء فحينئذ يكون الوقف عليه بالترقيق أولى،و الوقف على [و الفجْرِ] بالتفخيم أولى و الله أعلم.**

❋ الشاهد:

➲ قال العلامة السمنودي:

و رِقُّ رَا يسرِ و أسرِ أحرى ❀❀ كالقطر مع نُذُرِ عَكسُ مصرَ

الفائدة الخامسة و العشرون

قراءة كلـــمة ﴿مَحۡيَـــاي﴾ الآية ١٦٤ الأنعام

قرأها ورش بالوجهين:

- ﴿مَحۡيَايَ﴾ ⟵ بفتح الياء
- ﴿مَحۡيَآيْ﴾ ⟵ بإسكان الياء

❖ **الوجه الأول:** ﴿مَحۡيَايَ﴾ **بفتح الياء**

الكلمة هي من ذوات اليّاء فتُقرأ حسب القاعدة بالفتح والتّقليل مع ثلاثة البدل :

- إذا وقفنا عليها فلنا الفتح و التّقليل مع ثلاثة العارض للسكون اعتدادا بفتحة اليّاء .
- حال الوصل تقرأ قصرا (بالمد الطبيعي) بوجهي الفتح و التّقليل مع ثلاثة البدل.

❖ **الوجه الثّاني:** ﴿مَحۡيَآيْ﴾ **بإسكان الياء**

مد لازم كلمي مخفّف، و تقرأ بإسكان اليّاء وصلا و وقفا، بالفتح و التّقليل مع ثلاثة البدل:

- تقرأ وصلا بالفتح و التّقليل بالمد المشبع ٦ حركات اعتدادا بالأصل (سكون الياء).
- تقرأ وقفا بالفتح و التّقليل بالمد المشبع،و لا يعتد القارئ هنا بالعارض للسّكون، لأن الأصل في الكلمة سكون اليّاء.

❋ **و ملخص ما سبق:**

- على وجه الفتح يكون المد فيها مدا طبيعيا وصلا، عارض للسكون وقفا.
- أما على وجه الإسكان فيكون المد فيها مدا لازما كلمي مخفف يمد بالإشباع وصلا ووقفا.
- ومع كلا الوجهين الفتح والإسكان في الياء له وجها الفتح والتقليل في الألف قبلها، ففيها أربعة أوجه .

و منه تكون تحريرات محياي بوجهيها كما يلي:

قال تعالى: ﴿قُل انَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾الأنعام (١٦٢)

أولا {مَحْيَايَ}:

محيـــــايَ		العالمين(العارض للسكون)
الفتح		قصر
		توسط
		طول
التقليل		قصر
		توسط
		طول
فتح	تقليل	قصر
		توسط
		طول

ثانيا{مَحْيَايْ}:

محيـــ		ـــايْ
الفتح		مد مشبع ٦حركات
التقليل		مد مشبع ٦حركات
الفتح	التقليل	مد مشبع ٦حركات

الفائدة السادسة و العشرون

قراءة كلمة ﴿ تَتْرَا﴾ المؤمنون٤٤، ﴿رَءَاهَا﴾ النمل١٠

❖ أولا ﴿ تَتْرَا﴾:

قرأ ورش كل ألف متطرفة بعد راء بالتّقليل " الإمالة الصغرى" وجها واحدا، سواء كانت هذه الألف منقلبة عن ياء مثل: ﴿بُشْرَى، نَصَارَى، القُرَى﴾ ،أو كانت الألف المتطرفة للتّأنيث و هي الزائدة و أوزانها خمسة:

فَعلى=﴿تَتْرَا﴾ ، فُعلى=﴿بُشْرى﴾ ، فِعلى=﴿ذِكْرى﴾ ، فَعالى=﴿نَصارى﴾، فُعالى=﴿أُسَارى﴾

فهذه كلها تعدُّ عند ورش ذوات راء و تقلل وجها واحدا مع ثلاثة البدل.

و الملاحظ في قراءة ورش أن الكلمة " تَتْرَا "جاءت الرّاء فيها مفتوحة، بخلاف بعض القراء الذين قرؤوها بالتّنوين، و هذا ما يفسر قراءتها لورش بالتّقليل، ذلك أن الكلمة ﴿**تَتْرَا**﴾ على وزن " فَعلى" فمثلها مثل الألف في كلمة ﴿**ذكرى**﴾ ، غير أنها رسمت في المصحف **ألفا قائمة**، شأنها في ذلك كلمة ﴿**الأقصا**﴾ من أول سورة الإسراء .

و منه كلمة ﴿تَتْرَا﴾ تأخذ حكم ذوات الرّاء في التّقليل وجها واحدا مع ثلاثة البدل.

و يمكن القول أن كلمة ﴿تَتْرَا﴾ تقرأ عند ورش بالتّقليل وجها واحدا لأنه لا يقرؤها بالتّنوين، و لو كانت منوّنة لكانت﴿**تَتْرًا**﴾على وزن "فَعْلاً" و لما تحقق فيها شرط التقليل الذي هو:

ألف تأنيث زائدة متطرفة على وزن " فَعلَى"

❖ ثانيا ﴿رَءَاهَا﴾:

يقلّل ورش الرّاء و الهمزة معا من ﴿رَأَى﴾ سواء كانت مفردة أو مع ضمير نصب متصل، نحو﴿رَءَاهَا ،رَءَاكَ، رَءَاهُ﴾،ففيها التّقليل قولا واحدا مع ثلاثة البدل. أي تقلل الرّاء و الهمزة و الألف على التّوالي مع القصر و التّوسط و الطول .

- لكن إذا وليها ضمير رفع ،نحو: ﴿رَأَوُا، رَأَيْتَ﴾ .أو تاء التّأنيث، نحو﴿رَأَتْ﴾ فلا تقليل فيها.
- أما إذا جاء بعدها ساكن فتقلل وقفا فقط، نحو ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾.

الفائدة السابعة و العشرون

حكم ﴿فِصَالا﴾ و أخواتـــها

- تغلظ اللّام إذا توفرت أربعة شروط:
  - إذا كانت اللّام مفتوحة سواء كانت اللّام مشددة أو مخففة.
  - إذا سبقت اللّام بأحد الحروف الثّلاثة (**ص ،ط، ظ**) و المجموعة في أوائل قولهم: ﴿صل ظهرك طاهرا﴾
  - أن تكون هذه الحروف الثّلاثة ساكنة أو مفتوحة، نحو ﴿الصَلَاة ،سيصْلَون ،ظَلَم، الطَّلَاق، مطْلَع﴾.
  - ألا يفصل بين اللّام و بين الحروف الثّلاثة فاصل غير الألف اللّيّنة، و قد وقعت في ثلاثة ألفاظ في القرآن الكريم :﴿طَالَ، فصَالَا ،يصَّالحَا﴾في خمسة مواطن:

- ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالا﴾ (البقرة ٢٣٣)
- ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُّصَالحَا﴾ (النساء ١٢٨)
- ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ العَهْدُ﴾ (طه ٨٦)
- ﴿حَتَى طَالَ عَلَيْهِمُ العُمْر﴾ (الأنبياء ٤٤)
- ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَد﴾ (الحديد ١٦)

- قرأها ورش "بالوجهين "وصلا و وقفا، **بتغليظ اللّام و ترقيقها** – و التّغليظ هو المقدم- .

مع ثلاثة البدل فيها خمسة أوجه، و يمتنع التّغليظ مع القصر:

بدل	﴿طَالَ، فصَالَا ، يصَّالحَا﴾		
قصر	التّرقيق		
توسط	الترقيق		التّغليظ
طول	التّرقيق		التّغليظ

❖ الوجه الممتنع:

الوجه الممتنع	القصر	التّغليظ

قال الشيخ سليمان الجمزوري:

و نحو فصالا إن ترقق فثلثنْ ❀❀ بهمز و إن غلظت فالقصر أهملاً

قال الشيخ عثمان مراد:

غلظ لورش بالخلاف طـــال ❀❀ كـــذلك أن يصالحـــا فصـــالا

❖ يلحق بهذه الكلمات: ﴿يوُصَلَ، فَصَلَ، بَطَلَ، ظَلَّ﴾

لورش فيها :

- وصلا: التّغليظ وجها واحدا لتحقق الشّرط.
- وقفا: تّغليظ اللّام اعتدادا بالأصل (فتحة اللّام)،و ترقيقها إعتداد بالعارض (سكون اللّام)،و التّغليظ أرجح .

❖ و يستثنى من هذه الأحكام اللام من لفظ الجلالة ﴿الله﴾

ترقق لام لفظ الجلالة:

- إذا سبقت بكسر﴿بِسْمِ الله﴾
- إذا تقدمها ساكن بعد كسر مثل﴿أَفِي الله شَّك﴾
- إذا وصل لفظ الجلالة بتنوين آخر كلمة قبله مثل﴿ قَوْماً الله ﴾

ما عدا هذا تغلظ لام لفظ الجلالة.

الفائدة الثامنة و العشرون

حكم كلمة ﴿ مُصَلًّى﴾ التي وقعت في سورة البقرة

اختلف عن ورش في اللّامات الواقعة بعد الصّاد التي بعدها ألف منقلبة عن اليّاء إذا لم تكن الألف رأس آية وقد وقع في ٧مواطن ﴿ مُصَلًّى﴾ في سورة البقرة حالة الوقف وكذا ﴿يَصْلَى النَّارَ﴾ في سورة الأعلى ، ﴿لاَ يَصْلاَهَا ﴾ سورتي الاسراء والليل، ﴿يصلّى﴾ سورة الإنشقاق، ﴿تَصْلَى ﴾ في الغاشية﴿سَيَصْلَى ﴾سورة المسد. ففيها الوجهان (**التّفخيم على الفتح والتّرقيق على التّقليل مع ثلاثة البدل**)

- ﴿ مُصَلًّى﴾ في سورة البقرة فيها الوجهان **حال الوقف** مع ثلاثة البدل (أنظر جدول التحريرات) ،أما **وصلا** ففيها تغليظ اللّام مع فتحها لأنها منوّنة والتّنوين يمنع الإمالة وصلا.

قال ابن الجزري في نشر التنبيهات:

" إذا غلظت اللّام في ذوات اليّاء نحو صلى ويصلى إنّما تغلظ مع فتح الالف المنقلبة ، وإذا أميلت الالف المنقلبة في ذلك إنما تُمال مع ترقيق اللّام سواء كانت رأس آية أو غيرها ،إذ الإمالة والتّغليظ ضدان لا يجتمعان وهذا مما لا خلاف فيه."

❖ **دليل التّفخيم على الفتح ، والتّرقيق على التّقليل:**

قال صاحب إتحاف البّرية:

وحكم ذوات اليّاء منها كهذه ❀❀ ففخم بفتح ثم رقق مقللا

قال الشيخ عثمان مراد:

وفخـم اللام إذا فـتحـت ❀❀ ذا اليا ورقـقها إذا أملـت

❖ دليل منع التّنوين للإمالة وصلا نحو ﴿ مُصَلًّى﴾

قال صاحب إتحاف البرية:

وقبل سكون قف بما في أصولهم ❁❁ كذلك ما في الوقف نون مسجلا

❖ تحريرات ﴿مُصَلًّى﴾ وقفا مع مد البدل:

قوله تعالى: ﴿ و اتَّخَذُوا من مَقَامِ إبْرَاهيمَ مُصَلًّى﴾ البقرة ١٢٤

بدل [ءَاتيْناهُم]	مُصَلًّى	
قصر	فتح	
توسط	تقليل	
طول	فتح	تقليل

❁ الشاهد:

قال الشيخ السمنودي:

وورشهم في كمصلى مطلقا ❁❁ غلّظ إن يفتح وإلا رققا

ذا إن يقلل ذات يا وافتح على ❁❁ فتح بها وراع معها البدلا

ويستثنى من ذلك رأس الآية في ثلاث مواطن :﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ في سورة القيامة، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ سورة الأعلى، ﴿إِذَا صَلَّى ﴾في سورة العلق.

ليس فيهم إلا ترقيق اللّام مع التّقليل قولا واحدا مع ثلاثة البدل.

الفائدة التاسعة و العشرون

قراءة كلمة ﴿بَسَطتَّ﴾ المائدة، ﴿نخلقكم﴾ المرسلات

قال ابن الجزري:

و بين الاطباق من أحطت مع ❀❀ بسطت و الخلف ب (نخلكم) وقع

❖ **أولا ﴿بَسَطتَّ﴾**: كانت العرب عندما تأتي بالطّاء ساكنة بعدها تاء متحركة فإنها تدغمها مع إبقاء صفة الاطباق منها.

- إدخال حرف ساكن في حرف متحرك يسمى بالإدغام الصغير.
- كلمة ﴿بَسَطتَّ﴾ جاء فيها حرف الطّاء ساكنا بعده حرف التّاء متحركا؛ فهو ادغام صغير و كون الحرفان يتفقان في المخرج و يختلفان في الصّفة فهذا يسمى ادغاما متجانسا (يعني العلاقة بين الحرفين هي علاقة تجانس).
- يدغم حرف الطّاء في حرف التّاء مع بقاء صفة الاستعلاء على حرف التّاء؛ أي تدغم الطّاء في التّاء و تبقى بعض صفات الطّاء و هي الاستعلاء و الاطباق على حرف التّاء.

سبب إدغام حرف الطّاء في التّاء هو قوة الحرف الأول لاجتماع صفات القوة فيه كالتّفخيم و الاستعلاء و الاطباق،و لضعف الحرف الثّاني لاجتماع صفات الضعف فيه كالهمس و الاستفال و الانفتاح .

سمي ادغاما ناقصا لأن الحرف القوي لا يدخل كله في الضّعيف، فأدغمت ذاته و بقيت صفته و هي الاطباق.

آلية الاطباق :

نطبق اللّسان مع طاء غير مقلقلة و نجافي (نفتح) على مخرج تاء متحركة.

❖ **ثانيا ﴿نَخْلُقكُّم﴾:** قرأها ورش بالوجهين:

- **الادغام الكامل:**إدغام حرف القاف في الكاف ذاتا و صفة.
- **الادغام الناقص:** إدغام حرف القاف في الكاف، مع بقاء صفة الاستعلاء في حرف القاف.

و الوجه المختار هو الإدغام الكامل أو المحض.

تداول عند علماء القراءة الألفاظ التالية:

الإظهار المحض:هو إظهار حرف القاف ذاتا و صفة.و هذا قبيح و غير جائز.

الإظهار: و يقصد به إظهار صفة الإستعلاء في حرف القاف مع ذهاب ذاتها.

الإدغام المحض أو الخالص،و ذكر أيضا لفظ **الإدغام** منفردا:و يقصد به الإدغام الكامل ،وهو إدغام حرف القاف في الكاف ذاتا و صفة.

ذكر ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر:

حكى أبو عمرو الدّاني على أن إظهار الصّفة في ﴿نخلقكم﴾غلط و خطأ.و أجمعوا على إدغام القاف في الكاف و قلبها خالصة من غير إظهار صوت لها.و قال ابن مجاهد:لا يدغمه إلا أبو عمرو (يقصد الإدغام المحض أو الكامل).و قال بن شنبوذ:أجمع القرّاء على إدغامه.

و قال ابن الجزري أيضا: و لا شك أن من أراد بإظهاره الإظهار المحض فإن ذلك غير جائز إجماعا وأما الصّفة فليس بغلط و لا قبيح فقد صح عندنا نصا و أداء.و قرأت على بعض شيوخي و لم يذكر مكي في الرّعاية غيره، و له وجه من القياس ظاهر إلا أن **الإدغام الخالص أصح رواية و أوجه قياسا**.بل لا ينبغي أن يجوز البتة في قراءة أبي عمرو و في وجه الإدغام الكبير غيره لأنه يدغم المتحرك من ذلك إدغاما محضا.

فإدغام السّاكن منه أولى و أحرى.

الفائدة الثلاثون

قراءة ﴿كِتَابِيَه إِنِّي﴾ ،﴿مَالِيَه هَّلَكَ﴾

قرأ الإمام ورش رحمه الله الآيتين من سورة الحاقة بالوجهين:

الوجه الأول :

- إذا قرأ ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ () إِنِّي ظَنَنْت أَنِّي مُلَاق حِسَابِيَهْ﴾ **بترك النّقل** (الإظهار أو التّحقيق) ،
- فإنه يقرأ ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ () هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ **بالسّكت**.

الوجه الثاني:

- و إذا قرأ ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَه () انّي ظَنَنْت أَنِّي مُلَاق حِسَابِيَهْ ﴾ **بالنّقل** ،
- فإنه يقرأ ﴿ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه () هَّلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴾ **بالإدغام**.

قال الإمام الشّاطبي:

ونقل ردا عن نافع وكتابيه ❀❀ بالإسكان عن ورش أصح تقبلا

أخبر الشّاطبي أن إبقاء همزة﴿ إِنِّي ظَنَنتُ﴾ محققة لورش كقراءة غيره أصح تقبلا من نقل حركة همزة ﴿إنّ﴾ إلى الهاء مع حذف الهمزة. وفي قوله (أصح تقبلا) إشارة إلى أن وجه نقل حركة الهمزة إلى الهاء وجه صحيح مقروء به أيضا فيكون له الوجهان.

قال ابن الجزري في كتابه النشر:

" و أما ﴿ماليه هلك﴾ في سورة الحاقة فقد حكي فيه الإظهار من أجل كونه هاء سكت كما حكي عدم النّقل في ﴿كتابيه إني﴾ و قال مكي في تبصرته: " يلزم من ألقى الحركة في ﴿كتابيه إنّي﴾ ((إلقاء الحركة يعني بها النّقل)) لأنه أجراها مجرى الأصل حين ألقى الحركة و قدر ثبوتها في الوصل. قال و بالإظهار قرأت و عليه العمل و هو الصواب إن شاء الله.قال أبو شامة يعني بالإظهار أن يقف على ﴿ماليه هلك﴾وقفة لطيفة.

قال أبو الحسن السخاوي: و في قوله ﴿ماليه هلك﴾ خلف. و المختار فيه أن يوقف عليه لأن الهاء إنما اجتلبت للوقف فلا يجوز أن توصل فإن وصلت فالاختيار الإظهار لأن الوقف موقوف عليها في النية لأنها سيقت للوقف: و الثّانية منفصلة منها فلا إدغام.

قال أبو عمرو الدّاني في جامعه: فمن روى التّحقيق، يعني التّحقيق في ﴿كتابيه إنّي﴾ لزمه أن يقف على الهاء في قوله﴿ماليه هلك﴾وقفة لطيفة في حال الوصل من غير قطع لأنه وصل بنية الواقف فيمتنع بذلك من أن يدغم في الهاء التي بعدها. قال و من روى الإلقاء ((النّقل)) لزمه أن يصلها و يدغمها في الهاء التي بعدها لأنها عنده كالحرف اللّازم الأصلي. انتهى.و هو الصواب و الله أعلم."

فوائـد مختارة

❖ مراتب الغنن:

الغنّة: هي صوت يخرج من الخيشوم عن طريق فتحتي الأنف، هذا الصوت يصاحب حرفي النّون و الميم.

و هي صفة للنّون و الميم سواء تحركتا أو سكنتا، مظهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين ، إلا أن طولها يختلف بحسب وضعها أي وضع النّون و الميم من حيث الاظهار و الادغام، الإخفاء و القلب (الإقلاب).

❖ يقول العلماء: لا تخلو نون من غُنّة، و لا تخلو ميم من غُنّة، و لكنها على أربع مراتب ،أو نقول أربعة أطوال أو أزمنة أو أقيسة، و منهم من صنفها إلى خمس مراتب ،و لكنها أربع على القول الأرجح :

أكمل، كاملة، ناقصة و انقص

١) **غنّة أكمل ما تكون** : في النّون و الميم المشدّدتين، و النّون و الميم المدغمتين (إدغام حقيقي أو شفوي – مثلي صغير– ،و كان الإدغام كامل أو ناقص مصحوب بغنّة،).

٢) **غنّة كاملة:** و تكون في النّون و الميم المخفاتين (إخفاء حقيقي، إخفاء شفوي، القلب).

مثل: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾ الآية٤ سورة الفيل

٣) **غنّة ناقصة:** و تكون في النّون و الميم السّاكنتين المظهرتين (إظهار شفوي، إظهار حقيقي).

مثل: ﴿سَمِيعاً عَلِيماً ﴾ الآية ١٤٨ سورة النساء

٤) **غنّة أنقص ما تكون:** تكون في النّون و الميم المتحركتين.

مثل: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ الآية٩٣ سورة البقرة.

❖ و يبقى أن التّناسب بين أزمنة الغنن محققا مهما كانت سرعة القراءة من تحقيق أو تدوير أو حدر، يعني مهما كانت القراءة بطيئة أو متوسطة أو سريعة فإن هذا الميزان لأقيسة الغُنّة يبقى متحققا؛ أي **يكبر و يقصر مع القراءة من حيث سرعتها.**

❖ آلية مخرج و صفة الاستطالة لحرف الضّاد

حرف الضّاد من أصعب الحروف نطقا خاصة حال سكونه ، و قال علماء القراءة أن خروج حرف الضّاد فيه تكلّف و مبالغة أثناء النّطق به مما يحتاج لفترة طويلة لإتقانه. ويخرج حرف الضّاد من أقصى حافتي اللّسان إلى منتهاها من الجهتين أو إحداهما مع ما يحاذيه من الاضراس العلوية.

- **هل الجهة اليسرى من حافة اللّسان أيسر أم اليمنى أم كلاهما؟** :قال علماء الأداء ،إذا كان تصادم الحافة اليسرى للّسان على الحنك الأعلى أمكن من اليمنى فهي الأسهل، و إن كان من الحافة اليمنى أمكن فتكون هي الأسهل ،و إن كان من الجهتين أكمل فتكون هي الأيسر، و كل لما يسر الله له.
- **ما معنى الاستطالة؟:** يخرج حرف الضّاد من مخرجه مع استطالة في اللّسان ،و معنى الاستطالة هو امتداد اللّسان إلى الأمام حتى يلامس طرفه أصول الثنايا العليا.
- **آلية الاستطالة :**أثناء الضغط بحافة اللّسان على الاضراس فإنّ اللّسان يتقلص قليلا إلى الوراء ثم يمتد للأمام ليشمل أدنى الحافة إلى منتهاها حتى يصل إلى مخرج اللّام، بحيث يلامس طرف اللّسان أصول الثّنايا العليا و بالتّالي تتحقق الاستطالة.

من الأخطاء الشائعة عند تطبيق الاستطالة على حرف الضّاد السّاكنة هو خروج صوت كصوت القلقلة في نهاية خروج الحرف ،مما يعيب على صحة الاتيان بالاستطالة و عدم استيفاء الحرف حقه في هذه الصّفة ،فالأصح هو قطع الصوت عن الحرف بمجرد قرع طرف اللسان أصول الثنايا العليا فلا يسمع بعد الاستطالة صوتا و لا يخرج معها هواء.

ما هو أصل الرّاء؟التّفخيم أم التّرقيق؟

ذكر ابن الجزري في تنبيهات النشر :

اختلف القرّاء في أصل الرّاء هل هو التّفخيم و إنما ترقيق لسبب أو أنها عارية عن وصفي التّرقيق و التّفخيم فتفخم لسبب و ترقق لآخر؟ فذهب جمهور إلى الأول ((التّفخيم)):و احتج له مكي فقال:"إن كل راء غير مكسورة فتغليظها جائز و ليس كل راء فيها التّرقيق.

و احتج غيره أن أصل الرّاء التّفخيم بكونها متمكنة في ظهر اللّسان فقربت بذلك من الحنك الأعلى الذي به تتعلق حروف الإطباق و تمكنت منزلتها لما عرض لها من التّكرار حتى حكموا للفتحة فيها بأنها في تقدير فتحتين كما حكموا للكسرة فيها بأنها في قوة كسرتين.

و قال آخرون ليس للرّاء أصل في التّفخيم و لا في التّرقيق و إنما يعرض لها ذلك بحسب حركتها فترقق مع الكسرة لتسفلها و تفخم مع الفتحة و الضّمة لتصعدها، فإذا سكنت جرت على حكم المجاور لها و أيضا قد وجدناها ترقق مفتوحة و مضمومة إذا تقدمها كسرة أو ياء ساكنة.

و علّق ابن الجزري:

"لا دليل فيما ذكروه على أن أصل الرّاء المتحركة التّفخيم و أما الرّاء السّاكنة فوجدناها ترقق بعد الكسرة اللّازمة بشرط أن لا يقع بعدها حرف استعلاء نحو (فردوس) و تفخم فيما سوى ذلك فظهر أن تفخيم الرّاء و ترقيقها مرتبط بأسباب كالمتحركة و لم يثبت في ذلك دلالة على حكمها في نفسها" .انتهى

خلاصة قول ابن الجزري:

أن أصل الرّاء هو التّفخيم لا دليل عليه و لا صحة له، إذ أن الرّاء مهما كانت حركتها تفخم و ترقق بحسب ما عرض عليها من أسباب التّفخيم و التّرقيق.

﴿ و ما توفيقي إلا بالله﴾

تم بحمد الله و توفيقه .

أسأل الله جل و علا أن ينفع به طلاب و طالبات علم التّجويد ،و أن يكون لهم مرجعا للأحكام برواية ورش عن نافع.

و الحمد لله رب العالمين و صلِّ اللهم و سلم على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين

تم يوم الثلاثاء : يوم التّروية ٠٨ ذو الحجة ١٤٤١هـ

الموافق لـ ٢٩ جويلية ٢٠٢٠م

كتبته أم عبير سهام العمري حمايزية

ولاية أم البواقي. دولة الجزائر

قامت بالتنسيق الأخت أم جويرية كريمة نقيب

أهم المراجـع

- القرآن الكريم
- ابن الجزري، *كتاب النشر في القراءات العشر (الجزء الأول والثاني)*، بيروت: دار الكتب العلمية
- الإمام ابن الجزري، متن الجزرية
- *الإمام الشاطبي، متن الشاطبية*
- الدكتور إيهاب بن محمد فكري، *الصبح المشرق في رواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق*
- الشيخ أبي عبد الرحمان أحمد بن محمد بن إبراهيم ، *أبلغ المنافع في تحريرات ورش عن نافع من طريق الشاطبية*
- الشيخ عبد الفتاح القاضي، (١٤٢٣هـ)، *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة*، مكة المكرمة: مكتبة أنس بن مالك
- الشيخ سعيد زواوي، *رواية ورش الميسرة*، دار بن حزم
- دراسة و تحقيق عبد العزيز محمد تميم الزُعبي، *أجوبة الإمام ابن الجزري على المسائل التبريزية في القراءات*، مؤسسة الضحى دارألف لا م ميم للنشر والتوزيع .

الفهـــــرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١
مقدمة البحث	٢
التّعريف بالرّواية	٣
١) الإمام ورش	٣
٢) الإمام نافع	٤
٣) الإمام الأزرق	٤
معنى الطّريق	٥
مذهب ورش في القراءة	٦
الفرق بين الشاطبية والدرة والطيبة النشر	٧
الفرق بين الأصول والفروش	٩
من أقوال أهل العلم من التابعين و العلماء المتقدمين في الوقف و الابتداء	١٠
فصل في سنية الوقف على رؤوس الآي	١٢
الفائدة الأولى: الوقف على أواخر الكلم	١٨
الفائدة الثّانية :قراءة كلمة ﴿ سِيئَت﴾ ،﴿سِيءَ ﴾	٢٠
الفائدة الثّالثة : علامات الضّبط و الوقف على كلمة ﴿الإِنْجِيلَ﴾	٢١

الفائدة الرّابعة :علامة الوقف (تعانق).....٢٣

الفائدة الخامسة: أصل اسم لفظ الجلالة ﴿ الله ﴾ ٢٤

الفائدة السّادسة: مستثنيات الهمز المفرد الواقع عين الكلمة.....٢٦

الفائدة السّابعة : حكم قراءة ﴿ عَادًا الأُولَى ﴾..... ٢٨

الفائدة الثّامنة: قراءة كلمة ﴿ الآن ﴾ ٣٢

الفائدة التّاسعة: شرح طريقة التدلّي.....٣٤

الفائدة العاشرة :شرح قراءة ﴿الذِي اؤتُمِنَ﴾.....٣٦

الفائدة الحادية عشرة :حكم قراءة ﴿ قَالُوا ايتُوا ﴾ و ﴿لهدى ائتنا﴾.....٣٧

الفائدة الثّانية عشرة :فائدة قراءة ﴿سَوْءَاتِهِمَا﴾و ﴿سَوْءاتِكُم﴾.....٣٩

الفائدة الثّالثة عشرة: حكم الهمزتين المكسورتين في كلمتين..... ٤١

الفائدة الرّابعة عشرة: حكم قراءة ﴿جَآءَ ءَالَ لُوطٍ﴾ ،﴿جَآءَ ءالَ فِرْعَوْنَ﴾.....٤٤

الفائدة الخامسة عشرة :حكم قراءة ﴿ءَالآنَ﴾ ٤٧

الفائدة السّادسة عشرة :حكم قراءة كلمة ﴿ آلذّكرين﴾، ﴿ءالله﴾.....٥٤

الفائدة السّابعة عشرة :حكم قراءة كلمة ﴿ءَءَامَنتُم ﴾ ٥٦

الفائدة الثّامنة عشرة: الفرق بين الحكم ﴿ءَامِنتُم﴾، ﴿ءَامَنتُم﴾، ﴿ ءَآمَنْتُمْ﴾.....٥٧

الفائدة التّاسعة عشرة :ملخص في باب الإمالة.....٥٨

الفائدة العشرون: هل تمال كلمة [كِلْتَا الجنَّتَيْن] الكهف وقفا ؟.....٦١

الفائدة الواحدة والعشرون: هل ذوات الياء التي اتصلت بها "ها" التأنيث الواقعة رأس آي تقرأ بالوجْهين مع مد البدل؟.....٦٢

الفائدة الثّانية والعشرون: حكم الكلمات ﴿جَار، جَبَّارِين ،أَرَاكَهُم﴾.....٦٤

الفائدة الثّالثة والعشرون: الفرق في الحكم بين :﴿ ذِكْرًا﴾،﴿ ذِكْرى﴾،﴿ ذِكْرٌ﴾.....٦٨

الفائدة الرّابعة والعشرون: حكم قراءة الكلمات:﴿حَيْرَان﴾ ،﴿ بِشَرَرٍ﴾ ، ﴿فِرْقٍ﴾.....٧١

الفائدة الخامسة والعشرون: قراءة كلمة ﴿ مَحْيَاي﴾.....٧٣

الفائدة السّادسة والعشرون: قراءة كلمة ﴿تَتْرَا﴾ ، ﴿رَءَاهَا﴾..... ٧٥

الفائدة السّابعة والعشرون: حكم ﴿فِصَالا﴾ و أخواتها.....٧٧

الفائدة الثّامنة والعشرون: حكم كلمة ﴿ مُصَلًّى﴾.....٧٩

الفائدة التّاسعة والعشرون: قراءة كلمة ﴿بَسَطتَّ﴾ ، ﴿نخلقكم﴾.....٨١

الفائدة الثّلاثون: قراءة ﴿كِتَابيَه إنّي﴾ ،﴿مَاليَه هَّلَكَ﴾.....٨٣

فوائد مختارة:

- مراتب الغنن.....٨٥
- آلية مخرج وصفة الاستطالة لحرف الضاد.....٨٦
- ما هو أصل الرّاء؟ التّفخيم أم التّرقيق؟.....٨٧